

دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي

تركي بن عجلان الحارثي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك ،

قسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز - جدة

المستخلص : منذ أن أخذ المغاربة ينظمون أحزابهم السرية للمطالبة بحقوقهم في بداية الثلاثينات الميلادية وقفت المملكة العربية السعودية موقفاً إيجابياً يتناسب مع تلك المرحلة . فالمسلمون المغاربة القاصدون المملكة العربية السعودية كانوا يجدون العناية الكبيرة من الحكومة السعودية حيث مكنتهم من الإقامة فيها ، فاتجه بعضهم للدراسة فيها على يدي بعض المشايخ وبالذات في الحرمين الشريفين مما أدى إلى تأثرهم بالفكر السلفي الذي أصبح تأثيره واضحاً عليهم بعد عودتهم إلى بلدانهم حيث شاركوا في تلك الأحزاب بفعالية بل نجحوا في تنمية الشعور الديني بين أفراد مجتمعاتهم .

ومع أن الأحزاب المغربية ركزت مطالبها في الحصول على المساواة مع الأوربيين خلال الثلاثينات ، إلا أن التطورات العالمية والإقليمية التي حدثت خلال الأربعينات كالحرب العالمية الثانية ، وإنشاء بعض المنظمات السياسية كهيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية شجعت تلك الأحزاب لتطالب باستقلال بلدانها . ولقد تركز موقف المملكة العربية السعودية في هذه المرحلة على استخدام علاقاتها الجيدة مع بعض الدول

الغربية والأسبوية لدعم استقلال بلدان المغرب ، وعلى مساندة و دعم مطالب المغاربة في هيئة الأمم المتحدة من خلال الحصول على تأييد من البعثات الدبلوماسية فيها ، وعلى مشاركة الدول العربية في جامعة الدول العربية لدعم استقلال بلدان المغرب العربي سياسياً ومادياً وإعلامياً .

وبعد استقلال كل من ليبيا والمغرب الأقصى وتونس استمرت المملكة العربية السعودية في دعمها للجزائر ، وجاء هذا الدعم أكثر فعالية وتنوعاً كرد فعل للموقف الفرنسي المتعنت لاستقلال الجزائر حيث شمل هذا الدعم المجال السياسي والمادي والعسكري والإعلامي ، وظل طيلة فترة الثورة يساعد المجاهدين على مواصلة ثورتهم حتى حصولهم على الاستقلال .

مقدمة تاريخية

خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلاديين ، قام الأوروبيون بالاستيلاء على معظم البلاد العربية وكان المغرب العربي من أولى المناطق التي تمكن الأوروبيون من السيطرة عليها، ففي عام ١٢٤٧هـ (١٨٣٠م) سيطر الفرنسيون على الجزائر ، وأخذ الأوروبيون في التنافس على بقية بلدان المغرب ، وفي سنة ١٢٩٩هـ (١٨٨١م)، وضعت تونس تحت الحماية الفرنسية ، أما ليبيا فلقد سيطر عليها الإيطاليون عام ١٣٣٠هـ (١٩١١م) بعد هزيمتهم للأتراك، وكان المغرب الأقصى آخر بلد مغربي يدخل تحت الحماية الأوروبية حيث اقتسمته كل من فرنسا وأسبانيا وذلك في عام ١٣٣١هـ (١٩١٢م) ^(١) .

وعلى الرغم من أن سكان المغرب العربي قادوا عدداً من المقاومات العنيفة ضد المستعمرين إلا أن تلك المقاومات لم يكتب لها النجاح حيث استطاع المستعمرون فرض هيمنتهم العسكرية وسيطرتهم الاقتصادية . وفي الواقع أن نجاح الأوروبيين لم يتحقق إلا بعد استخدام أبشع وسائل القمع في سبيل القضاء على من يقف ضد سياساتهم التوسعية، بل ذهبوا أبعد من ذلك عندما أخذوا جاهدين في نهب خيرات البلاد و حرمان شعوبها منها ، فما كان من المغاربة إلا اتخاذ وسائل جديدة للحصول على

حقوقهم المسلوبة فأنشأوا خلال الثلاثينيات من القرن العشرين عدداً من الأحزاب وطالبوا من خلالها بالمساواة مع المستوطنين ، و لكن تلك المطالب لم تجد آذاناً صاغية من الدول المستعمرة مما جعل المغاربة يقومون بتنظيمات سرية داخل المغرب وخارجها تهدف إلى حصولهم على الاستقلال ، وطلبوا من الدول العربية والإسلامية والمساندة لاستقلال الشعوب المستعمرة دعم مطالبهم العادلة (٢) .

وفي تلك الأثناء كانت بعض الدول العربية في المشرق العربي لازالت ترزح تحت نير الاستعمار ، وكانت هي الأخرى تطالب بالاستقلال ، أما البعض الآخر فكانت عبارة عن إمارات تُحكم من قبل زعماء محليين يتمتعون بالاستقلالية الذاتية في بعض الأحيان مع خضوعهم للنفوذ العثماني أحيانا أخرى، في ظل تلك الظروف استطاع الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن استعادة الرياض سنة ١٣١٩هـ (١٩٠١م) ووضع اللبنة الأولى في بناء المملكة العربية حيث استطاع في بداية الأمر التخلص من منافسه القوي في نجد عبد العزيز بن رشيد مما جعل أماره آل الرشيد تضعف وتتوقع في حائل ، وهذا أعطى فرصة للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بالتوسع في المناطق الشرقية لشبه الجزيرة العربية حيث نجح في ضم منطقتي الأحساء والقطيف بعد هزيمته للعثمانيين وإخراجهم منها في عام ١٣٣١هـ (١٩١٣م) .

وفي جنوب غرب شبه الجزيرة العربية تمكن السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن من ضم عسير والقضاء على أماره آل عائض في عام ١٣٣٨هـ (١٩٢٠م) ، وكانت الخطوة التي تلت ذلك هي التخلص من أماره آل الرشيد في حائل بعد أن أصبحت في موقف ضعيف لا تستطيع مقاومة عبد العزيز بن عبد الرحمن الذي أصبح واحداً من أقوى حكام الجزيرة العربية . أما الخطوة الهامة في توحيد المملكة العربية السعودية فهي ضم الحجاز عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) ذات الأهمية الدينية للمسلمين وإخراج أسرة الشريف حسين بن علي التي تعتبر أقوى منافساً له في الجزيرة العربية آنذاك .

وفي السنوات التي تلت ضم الحجاز استطاع سلطان نجد و ملك الحجاز عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود توحيد بعض المناطق في شمال شبه الجزيرة العربية

كالجوف وكانت أمانة الإدارة ، على سبيل المثال، من أهم الإمارات التي وحدث في جنوبها ، وأطلق على كل الأقاليم التي قام بتوحيدها مسمى المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١ هـ - (١٩٣٢ م) (٣).

وبذلك نجح الملك عبد العزيز في توحيد دولة تسيطر على رقعة جغرافية كبيرة وتضم وحدات بشرية كثيرة ، وتمتع بموقع استراتيجي كبير ، وتتشرّف بخدمة الأماكن المقدسة ، وأصبحت فيما بعد ذو قوة اقتصادية كبيرة بعد اكتشاف البترول عام ١٣٥٩ هـ - (١٩٣٨ م) .

كل هذه العوامل جعلت من المملكة العربية السعودية دولة لها أهميتها السياسية والاستراتيجية والدينية والاقتصادية وجعلها تلعب دوراً هاماً في القضايا العربية والإسلامية ، بل أنها أصبحت دولة مؤثرة في السياسة الدولية مما جعلها تبذل جهوداً جبارة في دعم استقلال الأوطان العربية ومنها بلدان المغرب العربي والذي هو محور هذه الدراسة.

دعم المملكة العربية السعودية للحركات الوطنية المغربية

حتى نهاية الحرب العالمية الثانية

تعتبر المملكة العربية السعودية واحدة من أهم الدول العربية في المشرق العربي التي دعمت الحركات الوطنية في المغرب العربي تلك الحركات التي أخذت تتنامى بين الحربين العالميتين الأولى والثانية ، وأخذ زعمائها في إبراز مطالب شعوبهم التي تمثلت في الحصول على حقوقهم المسلوبة ومساواتهم مع المستوطنين الذين سيطروا على اقتصاد البلاد وطوعوا القوانين لصالحهم، بل أنهم حاولوا تغريب شعوب المغرب لكي تكون بعيدة عن دينها ولغتها وتذوب في الحضارة الغربية^(٤) ففي الجزائر أنشئ عدد من الأحزاب كان من أهمها حزب نجمة شمال أفريقيا والذي أسس سنة ١٣٤٦ هـ - (١٩٢٦ م) ، وحزب جمعية العلماء المسلمين الذي أنشئ في سنة ١٣٥١ هـ - (١٩٣١ م) ، وبرز عدداً من الزعماء في قيادة هذين الحزبين كان من أهمهم مصالي

الحاج من نجمة شمال أفريقيا، و عبد الحميد بن باديس و بشير الإبراهيمي و الطيب العقبي من جمعية العلماء المسلمين^(٥).

ومع أن حزب نجمة شمال أفريقيا كان معظم أعضائه من العمال الذين يعملون في المناجم و المصانع الفرنسية ، وكانت مطالبهم في البداية تتلخص في مساواتهم بالعمال الفرنسيين ، إلا أن حزب جمعية علماء المسلمين كان يتألف من العلماء الذين اهتموا بالحفاظ على هوية الجزائريين من خلال الاهتمام باللغة العربية و الدين الإسلامي ، بل أن أولئك العلماء قد تأثروا ببعض العلماء المشارقة مثل محمد عبده و رشيد رضا وغيرهم^(٦) ، مما جعل بعضهم يتوجه إلى المشرق العربي لكي ينهل من العلوم العربية والإسلامية ، وكان الحجاز واحداً من الأقاليم التي أمها أولئك العلماء والطلاب الراغبون في طلب العلم ، و الذين أصبحوا فيما بعد ، يمثلون ثقلًا كبيراً في الأحزاب الجزائرية ، و بالذات في حزب جمعية العلماء المسلمين ، فعلى سبيل المثال ، كان من أهم الزعماء الجزائريين الذين لعبوا دوراً رئيسياً في ذلك الحزب ، والذين مكثوا في الحجاز فترة زمنية ليست قصيرة و تتلمذوا على علمائه ، عبد الحميد بن باديس ، رئيس جمعية العلماء المسلمين ، و محمد البشير الإبراهيمي والطيب العقبي و احمد رضا حوحو وغيرهم ، وهذا ما أشار إليه محمد البشير الإبراهيمي عندما وصف أثر تلك الفئة التي استقرت في المملكة العربية السعودية ونهلت من المنابع الصافية للدين الإسلامي فقويت عقيدتها واستقامت لغتها حيث قال: "... عودة فئة من أبناء الجزائر البررة من الحجاز مهد الإسلام الأول و منبت الدعوة إلى الحق ، و مبعث الإصلاح الإنساني العام ، بعد أن تلقوا العلم هناك بفكرة إصلاحية ناضجة مختمرة ، لا شك كان لهذه العودة الميمونة أثرها البالغ في الحركة العلمية و الثقافية في الجزائر ... " ^(٧).

وفي تونس بدأ التونسيون في تكوين الأحزاب منذ الحرب العالمية الأولى وكان من أهم تلك الأحزاب حزب تونس الفتاة الذي أسسه على باش حامية و الحزب الدستوري الذي أسسه عبد العزيز الثعالبي بعد الحرب العالمية الأولى وكان هدف تلك الأحزاب ، وبالذات الحزب الدستوري الذي كان أكثر نشاطاً ، حصول الشعب التونسي على حقوقه

كاملة و مساواة أفراده بالمستوطنين الذي كانوا يتمتعون بامتيازات لا يستطيع التونسيون الحصول عليها^(٨).

وفي الواقع إن زعماء الأحزاب التونسية كانوا مراقبين من السلطات الفرنسية التي نفت علي باشا إلى الآستانة ، بينما نجد الثعالبي اضطر للهجرة إلى الشرق مع بعض رفاقه في الكفاح مثل محمد نعمان^(٩)، وفي المشرق العربي استطاع أولئك الزعماء القيام بدعاية قوية ومؤثرة في البلاد العربية والإسلامية لدعم القضية التونسية، فعلى سبيل المثال ، زار الثعالبي عدداً من الأقطار العربية مثل سوريا ومصر والمملكة العربية السعودية ، و نادى بمناصرة القضية التونسية لكي ينال شعب تونس حقوقه المسلوبة ، بل ويحصل على حريته المنتهكة^(١٠).

أما في ليبيا فلقد كان لتعسف الإيطاليين و قمعهم للشعب الليبي الأثر الكبير في هجرة الليبيين إلى خارج البلاد حيث كانت دول المشرق العربي هي الملجأ لهم ، واستطاع أولئك المهاجرون تأسيس جمعيات ليبية كان هدفها دعم المقاومة الليبية ، خاصة عندما أخذ السنوسيون على عاتقهم قيادة الكفاح ضد الإيطاليين ، وبالذات عمر المختار الذي نجح باقتدار في العشرينيات و الثلاثينيات من القرن العشرين من مقارعة الإيطاليين ، و كانت مصر و سوريا و المملكة العربية السعودية مقرأً لأولئك المهاجرين ، و الذين كان من أبرز زعمائهم محمد إدريس السنوسي ، و بشير السعداوي وأحمد السويحلي و غيرهم ممن كان لهم الأثر الكبير في مساندة المجاهدين ، وبعد استسلام المجاهدين ظلت تلك الجمعيات تعمل جاهدة لبث الحماس الديني و القومي بين الليبيين ، و تسعى للحصول على المساندة السياسية من الشعوب العربية و الإسلامية لدعم القضية الليبية^(١١).

وفي المغرب الأقصى كان للظهير البربري* الذي أصدره الفرنسيون الأثر الكبير في إذكاء الروح الوطنية لدى المغاربة ، و نتيجة لذلك تكونت كتلة العمل المراكشي التي تزعمها عدداً من الشبان المغاربة مثل أحمد بلا فريج و عبد الخالق الطريس و عبد السلام بنون و غيرهم ، و كان من أهداف تلك الكتلة استنكار الظهير البربري الذي حاول به

الفرنسيون خلق الفرقة بين المجتمع المغربي وذلك بتأجيج العنصرية بين أفرادها^(١٢)، ولكن الفرنسيين لم ينجحوا في مساعدتهم حيث وقف الشعب المغربي ضد تلك السياسة الرخيصة، واستنكرت الشعوب العربية والإسلامية ذلك العمل الرخيص، وكانت المملكة العربية السعودية من الدول التي شجبت السياسة الفرنسية في المغرب الأقصى، بل أن هناك بعض الاستنكارات التي صدرت بعد اجتماع عقده الملك عبد العزيز آل سعود مع أعيان بلاده وكان هناك غضباً شعبياً ورسمياً منذ الوهلة الأولى لسماع نبأ الظهير البربري وورد ذلك على لسان أحد المغاربة ويبدو أنه أحمد بلا فريج الذي ذكر أنه حال وصول النبأ إلى الحجاز "... قام الناس ولم يقعدوا وبادر أهل الغيرة والحماية من أفاضلهم ووجهائهم فطلبوا مقابلة صاحب الجلالة الملك ابن سعود، وعرضوا عليه فداحة هذا الأمر واستأذنه في عقد اجتماع عظيم ترفع فيه الحجاز صوتها باستنكار هذا العدوان على حرية الإيمان والوجدان ..." (١٣).

ونظراً لأن المملكة العربية السعودية تضم الحرمين الشريفين فلقد توافد المغاربة على الحجاز بقصد حج بيت الله الحرام وأداء العمرة وزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان البعض يصطحبون أسرهم معهم ويستقرون في الحجاز لفترة زمنية محدودة وهدفهم من ذلك مجاورة بيت الله الحرام ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام، إضافة إلى أن وجودهم في الحجاز يجنبهم المعاناة التي كانوا يعانون منها من تعسفات المستعمرين في المغرب العربي، ونتيجة للعامل الأخير نجد أن عدداً من الأسر المغربية استقرت في الحجاز وقررت عدم العودة إلى أوطانها واندمجت في المجتمع الحجازي، بل أنها أصبحت فيما بعد تشكل شريحة من شرائح المجتمع السعودي حتى أن هناك بعض الأحياء في المدينة المنورة أصبح يطلق عليها حارة المغاربة، ولقد بلغ نسبة المهاجرين إلى المدينة المنورة من جميع أنحاء العالم الإسلامي ومنهم المغاربة * حوالي ٣٥٪ من تعداد سكان المدينة المنورة وكان ذلك في بداية عهد الملك عبد العزيز^(١٤).

أما الذين يصلون إلى الحجاز بدون أسرهم فعادة يكثرون في أربطة خيرية تعرف بأربطة المغاربة، وهذه الأربطة عادة يقوم بتشيدها المحسنون، حيث في العادة يستقر

فيها ذوو الحاجة وخاصة من طلاب العلم ، وكانت الحكومة السعودية تقدم الدعم لتلك المؤسسات الخيرية ، بل أن الملك عبد العزيز كان يهتم بالفقراء من رعيته ومن فقراء الحجاج والمقيمين ويقدم لهم المعونات سواء كانت معونات عينية أو نقدية (١٥) .

وفي واقع الأمر أن أولئك الطلبة الذين تعلموا في الحرمين الشريفين كان لهم الأثر في المشاركة في الحركات الوطنية في المغرب العربي ، وفي تنمية الشعور الديني والقومي في نفوس مواطنيهم ، بل أنهم شاركوا في تعليم الناس أصول الدين الصحيح خاصة وأن الطرق الصوفية كانت هي المسيطرة على الساحة الدينية إلى حد كبير ، وكان هناك الكثير من البدع والخرافات التي تتنافى مع الدين الإسلامي الصحيح ، لذلك نجح أولئك الطلبة العائدون إلى المغرب في إنشاء الأحزاب ، وفي تدريس النشء الجديد العلوم الإسلامية المستمدة منهجها من الفكر السلفي ومن الأمثلة على ذلك ما قامت به جمعية العلماء المسلمين في الجزائر التي كان لها الدور الإيجابي والمؤثر على نجاح الحركة في قيادة الجزائر نحو الاستقلال (١٦) .

ولم تكن المملكة العربية السعودية مركزاً لتعليم أبناء المغرب العربي فقط ، بل أن الكثير من المغاربة يقصدون الحجاز لأداء فريضة الحج ، وأثناء إقامتهم يقومون بتوضيح المآسي التي كان يتعرض لها الشعب المغربي في جميع أقطار المغرب العربي ، فعلى سبيل المثال ، بعد مرور مائة عام على احتلال فرنسا للجزائر أخذ المستعمرون في تنفيذ إستراتيجية تقوم على طمس المعالم الإسلامية كهدم المساجد وتحويلها إلى كنائس ، ومحاولة اجتثاث الروح الإسلامية وتغريبهم وذلك بعدم السماح بإقامة مدارس دينية وفرض اللغة الفرنسية كلغة رسمية ، ومصادرة الحريات ، واستخدام أنواع القهر والاضطهاد في سبيل تنفيذ تلك السياسة (١٧) .

إن التجمعات المغربية داخل المملكة العربية السعودية في الحجاز كان لها فوائد متعددة فهي هيأت المناخ لهم للتعارف والتخطيط للقيام بأعمال تخدم استقلال بلدان المغرب العربي ، فعلى سبيل المثال ، كانت المدينة المنورة هي المكان الذي التقى فيه كل من الشيخ عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي اللذان أصبحا من أهم قادة الكفاح

ضد المستعمرين في الجزائر ، وهي المكان الذي اتفقا فيه على الخطة الإصلاحية التي قاما بها في الجزائر بعد أن أشار عليهما الشيخ حسين أحمد الهندي أحد المقيمين بالمدينة المنورة بالعودة إلى الجزائر و البدء في نشر الوعي القومي لدى الجزائريين و تبصير الناس بأمور دينهم وتعليمهم اللغة العربية حتى يدحض قول الفرنسيين الذين وصفوا الشعب الجزائري بأنه شعب بدون هوية (١٨).

وكان التأثير السلفي واضحاً على عدد من الأحزاب الوطنية في المغرب العربي وبالذات في الجزائر و المغرب الأقصى . ففي الجزائر كان الكثير من أعضاء جمعية العلماء المسلمين متأثرين بالفكر السلفي في المشرق العربي سواء كان ذلك من خلال إقامتهم في بلدان المشرق كالمملكة العربية السعودية و مصر و سوريا وتعلمهم على أيدي المشايخ في تلك البلدان أو من خلال قراءتهم لكتبهم ، وفي المغرب الأقصى تأثر أعضاء كتلة العمل المراكشي و حزب الاستقلال بالفكر السلفي و خاصة الزعماء منهم أمثال أحمد بلا فريج و علال الفاسي و مكّي الناصري و الحسن بوعبياد و أبوبكر القادري و غيرهم من زعماء الحزب ، وكانت الأفكار السلفية بمثابة الوقود لبعث الشعور الديني بين أفراد الشعب المغربي حيث كان زعماء تلك الحركات على اتصال بالطلاب الذي كانوا يتلقون تعليمهم في المشرق وهو ما أشار إليه علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال حيث أشار بقوله " لقد وجد الشباب المغربي في دائرة الحركة السلفية ميداناً لبذل نشاطه و تعويد نفسه على العمل لخدمة الأمة والتضحية في سبيلها ... وفي الوقت نفسه كنا على اتصال بثلة من إخواننا الذين ذهبوا لإتمام دراستهم بفرنسا أو بالشرق .. " (١٩) . وبالطبع كان الطلبة الذين يدرسون في المملكة العربية السعودية متأثرين بالفكر السلفي الذي قام بتجديده الشيخ محمد بن عبد الوهاب و تبنته الدولة السعودية في مراحلها الثلاث .

لقد ظل للفكر السلفي حضوره القوي في دعم الحركات الاستقلالية في جميع أقطار المغرب العربي بعد أن تجاوز الكثير من زعماء الأحزاب المغربية لذلك الفكر الذي يشحذ الهمم و يصقل النفوس ويعيد الناس إلى منابع الدينونة الأصيلة التي أمدت

الناس بالروح الدينية المتأججة التي جعلتهم يعلنون الجهاد على المستعمر . وكان للبعث السلفي في المشرق العربي تأثيراً كبيراً على أبناء المغرب العربي وهذا ما أشار إليه أحد قادة تلك الحركات الاستقلالية عندما قال " ... لقد انطلقت الحركات الاستقلالية في المغرب من أساس سلفي ، وكانت السلفية هي محور عملنا الوطني المشترك في هذه المنطقة الممتدة من المحيط الأطلسي إلى طبرق ، و اتخذناها قاعدة فكرية لكفاحنا ، ومرجعاً مذهبياً لتحركنا ، ومنبعاً لتوجهاتنا ، ومصدراً للاستلهام والاستمداد والاهتداء ، فكانت حركاتنا الوطنية سلفية الروح و المحتوى تهتدي بالقرآن الكريم ، وتقتدي بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتتجه وجه السلف الصالح ، مما أمدنا بطاقات هائلة من قوة العزم والقدرة على التحدي والمواجهة ، والصبر على مكاره النضال و تحمل تضحيات الكفاح ... و من الحق أن نقول ... أن تجاوب المغرب العربي مع الحركة السلفية ، التي انطلقت من المشرق العربي على يد محمد بن عبد الوهاب أولاً ثم جمال الدين الأفغاني و محمد عبده .. " (٢٠) .

ومن هذا الاقتباس نلاحظ الأثر الواضح و الجلي الذي تركته الحركة السلفية في المشرق العربي على نشأة الحركات الاستقلالية في المغرب العربي واستمراريتها في قيادة الكفاح ضد المستعمرين .

وظل من عاد من المملكة العربية السعودية إلى المغرب العربي من أولئك الزعماء متأثراً بذكرياته الجميلة التي قضاها في الحجاز ، وظلوا محتفظين بولائهم لتلك الأرض التي تشكل فيها فكرهم ومنهجهم في سياستهم الإصلاحية و في قيادتهم لحركاتهم الوطنية وهذا ما أشار إليه الشيخ عبد الحميد بن باديس عندما تحدث عن الطيب العقبي حينما كانا في طريقهما ضمن وفد المؤتمر الإسلامي إلى باريس عام ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦م) حيث قال " فلما ترنحت السفينة على الأمواج ، وهب النسيم العليل ، هب (العقبي) الشاعر من رقده ، و أخذ يشنف أسماعنا بأشعاره ، ويطربنا بنغمته الحجازية مرة ، و النجدية أخرى ، و يرتجل البيتين والثلاثة ، فلو ملك قيادة الباخرة لما سار بها إلا إلى جدة دون تعريج على مرساي (مرسيليا) .. " (٢١) .

ومن الزعماء الجزائريين الذين عادوا إلى الجزائر وأصبحوا يمثلون ثقلًا كبيراً في بعث الروح الإسلامية في الجزائر الشيخ الطيب العقبي والذي امتدت اهتماماته إلى الدفاع عن قضية فلسطين والاهتمام باللاجئين الذين شردهم اليهود من بلادهم، ففي زيارة إلى المملكة العربية السعودية في عام ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠ م) التقى الشيخ العقبي بعدد من المسؤولين السعوديين وعلى رأسهم الأمير عبد الله الفيصل وناقش معهم القضية الجزائرية و القضية الفلسطينية ، وكانت مهمته تنحصر في زيارة المشرق العربي و البحث عن أوقاف الجزائريين ومحاولة استغلالها لدعم النضال العربي ضد الاستعمار (٢٢).

وعلى الرغم من أن الكثير من المغاربة الذين مكثوا في المملكة العربية السعودية قد عادوا إلى أوطانهم إلا أن بعض الزعماء لم يتمكنوا من العودة إلى المغرب العربي نتيجة للقمع و الاضطهاد اللذان كانا تعاني منهما بلدانهم ، و من الأمثلة على ذلك ما حدث لبعض الزعماء الليبيين كبشير السعداوي و خالد أبو وليد القرقي اللذان لجأ إلى السعودية والزعيم المغربي محمد عبد الكريم الخطابي الذي لجأ إلى مصر وغيرهم من الزعماء الذين استقروا في القاهرة فيما بعد . ولقد عمل كل من بشير السعداوي و خالد القرقي مستشارين للملك عبد العزيز (٢٣) ، فعلى سبيل المثال عمل بشير السعداوي مع الملك عبد العزيز في الفترة ما بين سنة ١٩٣٧ م إلى ١٩٤٦ م ، ثم عاد بعد ذلك إلى بلاده بعد أن سمح له الملك عبد العزيز بذلك ، و من ثم شارك في لم شمل الأحزاب الليبية و طالب باستقلال ليبيا بدعم من الجامعة العربية (٢٤). أما خالد القرقي فلقد مكث في السعودية وظل مستشاراً للملك عبد العزيز وأبنة الملك سعود ثم اعتزل العمل السياسي و عاد إلى بلاده (٢٥).

ومع أن الملك عبد العزيز كان في حاجة ماسة إلى بشير السعداوي وبالذات كمستشار في بلاطه خاصة وأن السعداوي يتمتع بخبرة كبيرة ، فلقد عمل في الإدارة التركية حيث تقلد منصب قائم مقام في ينبع ، و شارك في الدفاع عن بلاده عندما قام الإيطاليون بغزوها ، بل أنه شارك في بعض المفاوضات مع الإيطاليين و استطاع بذلك أن

يكون خبرة أهله لأن يكون من المستشارين المميزين لـدى الملك عبد العزيز^(٢٦). وعندما طلب السعداوي من الملك عبد العزيز خدمة بلاده لم يتردد الملك في ذلك بل شجعه على توحيد الصف الليبي في سبيل حصول ليبيا على استقلالها، ووعدته بتقديم كل مساعدة يحتاجها الشعب الليبي .

لقد ظلت المملكة العربية السعودية تناصر القضايا المغربية ومن الأمثلة على ذلك استقبال زعماء الحركات المغربية الذين كانوا يصلون إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج أو البحث عن تأييد للقضايا المغربية خاصة وأن الحج تجمع إسلامي يلتقي فيه الكثير من أبناء العالم الإسلامي . ومن هؤلاء الزعماء على سبيل المثال الحبيب بورقيبة الذي قام بزيارة المملكة العربية السعودية سنة ١٣٦٥ هـ (١٩٤٥ م)، وأتصل بعدد من زعماء العالم الإسلامي حيث استطاع الحصول على تأييد للقضية التونسية من الزعماء السعوديين ومن الزعماء الذين وصلوا إلى المملكة العربية السعودية في حج ذلك العام ومن الهيئات الشعبية والرأي العام في البلاد الإسلامية^(٢٧).

وأثناء إقامة الحبيب بورقيبة بالمملكة العربية السعودية التقى هو وبعض الزعماء التونسيين كمحمد المصمودي بالملك عبد العزيز و تباحث الزعماء التونسيون مع الملك عبد العزيز في قضيتهم وكان موقف الملك عبد العزيز موقفاً مشرفاً من القضية التونسية حيث شجع الزعماء التونسيين على الكفاح حتى حصولهم على حقوقهم بل ووعدهم بالمساندة بكل ما يستطيع ولقد ورد ذلك بقوله " إن الحرية لا تؤخذ بالكلام وحده ، بل لابد أن يقترن (ذلك) بالعمل ، وإني جندي معكم ، وأساند حركتكم بكل ما أستطيع سراً أو علناً ولا أبالي ، فأنا عون كل حركة خير يراد منها الخير لأي بلد عربي أو إسلامي " ^(٢٨) ولقد روى المصمودي أن الملك عبد العزيز أمدهم بتجاربه وآرائه وبمبلغ كبير في تلك الأيام التي كانت المملكة العربية السعودية بحاجة إلى المال نظراً للضائقة المالية التي كانت تعيشها حيث قال " إن كل ما قابلناه من الزعماء كان يفت عضدنا ويخذلنا تخذيلاً إلا الملك عبد العزيز رحمه الله ، فقد شجعنا وأمدنا بآرائه وتجاربه ودهائه في السياسة والحرب ، ودفع لزعيمنا المجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة عشرة آلاف جنية ذهبي

للحركة الثورية التونسية التي حمل لوائها الرئيس بورقيبة" (٢٩) .

وبعد الحرب العالمية الثانية أخذت المملكة العربية السعودية في تقديم دعمها لإخوانهم في العروبة والإسلام في المغرب العربي ، وفتحت أبواب مدارسها ومعاهدها العليا للطلاب المغاربة ، فعلى سبيل المثال بلغ عدد الطلاب الذين توجهوا إلى بلدان المشرق العربي ومن بينها المملكة العربية السعودية في سنة ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥م) حوالي ١٠٩ طالباً وطالبة ، وتضاعفت تلك الأعداد بعد ذلك حيث إن المدارس والمعاهد التي أخذت جمعية العلماء المسلمين في تأسيسها قد تزايدت وكانت بحاجة إلى معلمين يتمتعون بثقافة إسلامية جيدة ولسان عربي قويم كي يقوموا بمهمة التدريس ويشاركوا في الوعظ والإرشاد الذي كان المجاهدون يؤكدون عليه كأداة فعالة في انضواء الناس تحت راية الجهاد . وبالفعل نجحت الجمعية في تكوين أجيال جزائرية مسلحة بالإيمان والعلم والانتماء لعروبيتها وإسلامها (٣٠) .

جهود السعودية السياسية لدعم استقلال بلدان المغرب العربي حتى استقلال المغرب الأقصى و تونس

اهتمت المملكة العربية السعودية بالقضايا العربية منذ أن قام بتوحيدها الملك عبد العزيز ، وفي تلك الأثناء كان هناك عدداً من الدول العربية التي بدأت تطالب باستقلالها سواء كان ذلك في المشرق العربي أو في المغرب ، وفي نفس الوقت بدأت في الظهور تغييرات محلية وإقليمية ودولية أخذت في التنامي بعد الحرب العالمية الأولى فالحركات الوطنية بدأت تطالب بحقوق شعوبها المغلوبة على أمرها والتي كانت تفتقد لأبسط حقوق المساواة والعدل ، واستطاعت أن تحقق نجاحات لا بأس بها من خلال إبرازها لعدالة قضاياها (٣١) . وعلى المستوى المحلي في المملكة العربية السعودية حدثت تطورات كانت على درجة كبيرة من الأهمية إذ أن الملك عبد العزيز قرر الاستعانة بشركات أجنبية للبحث عن البترول في بلاده ، ونظراً لصداقته القوية مع بريطانيا والتي وضع أساسها القوي في معاهدة دارين سنة ١٣٣٤ هـ - ١٩١٥ م والتي أعطت بريطانيا امتيازات في الأراضي التي يحكمها عبد العزيز مقابل الحفاظ على

استقلاليتها و تقديم بعض المعونات المالية له، و عندما استطاع الملك عبد العزيز توحيد معظم أنحاء الجزيرة العربية و أصبح في موقف قوي عُدَّت تلك المعاهدة إلى معاهدة جدة في ٢٨ ذي القعدة ١٣٤٥هـ (٢٠ مايو ١٩٢٧م) و التي بمقتضاها اعترفت بريطانيا باستقلال الملك عبد العزيز داخلياً و خارجياً^(٣٢).

وبعد استقرار الأمور للملك عبد العزيز داخليا بدأ في البحث عن موارد مالية يمكن من خلالها الأنفاق على شعبه ، ومنح عبد العزيز امتيازات للبريطانيين في شرق البلاد سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م للبحث عن الزيت ولكن البريطانيون فشلوا في الحصول على البترول و ألغى ذلك الامتياز في سنة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م. ونتيجة لذلك ، قرر الملك عبد العزيز إعطاء امتيازات البحث عن البترول للأمريكيين في سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م). والذين استطاعوا بعد مضي خمس سنوات من توقيع الامتياز من اكتشاف الزيت بكميات تجارية في المملكة العربية السعودية^(٣٣) ، وبذلك الاكتشاف دخلت المملكة العربية السعودية عهداً جديداً ، إذ أن ذلك الاكتشاف أعطاها أهمية اقتصادية كبيرة مما جعل الدول الكبرى آنذاك توثق علاقاتها بالمملكة العربية السعودية في سبيل تنمية مصالحها ، و نجحت الحكومة السعودية في توثيق علاقتها مع تلك الدول و بالذات مع الولايات المتحدة الأمريكية ، التي بدأت مصالحها تنمو في المنطقة، و أصبح لها تأثير على الأحداث فيها . و حاولت السعودية توظيف علاقتها الجيدة مع الدول الأجنبية لصالح القضايا العربية و من بينها قضايا المغرب العربي .

أما التغييرات الإقليمية و الدولية فلقد تمثلت في الحرب العالمية الثانية وما أحدثته من أثر على المغرب العربي و بالذات على تونس و ليبيا حيث دارت بعض المعارك على أراضي تلك الدول، و كان للسياسة الأمريكية المزدوجة بعد الحرب العالمية الثانية اثر على سير الحركات الوطنية في المغرب العربي ، فالولايات المتحدة الأمريكية أصبحت دولة لها مصالح الخاصة في المنطقة العربية والتي تتعارض مع مصالح الدول الأوروبية الأخرى ، بل أن دعم الولايات المتحدة الأمريكية لقضايا التحرر العالمية جعل سياستها في المنطقة يشوبها نوعاً من الغموض، و بالذات بعد أن أنشأت حلف شمال الأطلسي

خلال الحرب العالمية الثانية و الذي كانت فرنسا وبريطانيا من أعضائه^(٣٤).

وقد تفاعل العرب بصدور تصريح ميثاق الأطلنطي وورد ذلك في رسالة من رئيس الاتحاد العربي فؤاد أباطة إلى السفير البريطاني في القاهرة حيث قال " صدر التصريح المعروف بالميثاق الأطلنطي فأثلج صدور الأمم الضعيفة والمستعبدة لأنهم رأوا فيه منقذاً لتحقيق آمالهم و أمانهم المشروعة في الحرية و الاستقلال ... ولقد شد هذا التصريح من عزيمة الأمم فضاعف مجهوداتها في نصرة المبادئ السامية التي يحارب من أجلها الحلفاء و لكنها صدمت صدمة كبرى من عهد غير بعيد بتصريح آخر صدر من سعادة رئيس الولايات المتحدة على أثر إنزال جنود الحلفاء في أفريقيا الشمالية ذكر فيه إن أفريقيا الشمالية ستبقى وديعة بين أيدي الحلفاء لمصلحة فرنسا حتى تنتهي الحرب لتعاد إليها .

صدر هذا التصريح الأخير فأزعج الأمم العربية وبخاصة عرب شمال أفريقيا لأنه يتناقض مع ميثاق الأطلسي في أحص خصائصه وفي مقدمتها ضمان الاستقلال للشعوب الديمقراطية و المناصرة لها ... لذلك لا يسع الاتحاد العربي بالقاهرة المؤلف من كبار الرجال في الأقطار العربية إلا أن يوجه النظر إلى التناقض الواقع بين التصريحين المذكورين وإلى الآثار السيئة التي ترتبت عليه في نفوس العرب أجمعين .. " (٣٥) ومع ذلك كله فالتقارب السعودي الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية جعل الحكومة السعودية تحاول التأثير على القرار الأمريكي لصالح قضايا التحرر في المغرب العربي .

ومن تلك التغييرات أيضاً إنشاء هيئة الأمم المتحدة و جامعة الدول العربية اللتان أنشأتا في عام ١٣٦٤ هـ (١٩٤٥ م) ، و كان من أهم أهداف هيئة الأمم المتحدة حفظ الأمن و السلام العالمين و حق تقرير الشعوب لمصيرها و حل المنازعات بالطرق السلمية (٣٥). وبالطبع استفادت بلدان المغرب العربي من تلك الأهداف و من ميثاق هيئة الأمم المتحدة التي أعطت الأمل لتلك الشعوب بكسب المعركة السياسية حتى تستطيع الحصول على استقلال بلدانها ، و كان لإنشاء الجامعة العربية أمل جديد

للشعوب العربية التي لم تنل استقلالها بحصولها على الاستقلال خاصة وأن من أهداف الجامعة العربية مساعدة البلدان العربية الغير مستقلة للحصول على استقلالها و قبولها كأعضاء بعد الاستقلال . وورد في الملحق الخاص بالبلاد العربية غير المستقلة ما نصه " ... عند النظر في إشراك تلك البلاد العربية غير المشار إليها في الميثاق ، بأن يذهب في التعاون معها إلى أبعد مدى مستطاع ، وفيما عدا ذلك بأن لا يدخر جهداً لتعرف حاجاتها ، وتفهم أمانيتها وآمالها ، وبأن يعمل بعد ذلك على إصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها بكل ما تهيئه الوسائل من أسباب ... " (٣٧).

الدعم السعودي خارج المنظمات الدولية

بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة بدأت شعوب المغرب العربي تطالب بإلحاح بحقوقها المسلوقة ومنها حق تقرير المصير ، وكانت المملكة العربية السعودية سباقة في تقديم الدعم السياسي والمادي لتلك الشعوب ، بل أن الحكومة السعودية حاولت استخدام علاقاتها المتميزة مع بعض الدول الغربية كالولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا وبعض الدول الآسيوية كباكستان والهند لإبراز قضايا المغرب العربي و دعم استقلاله . ومن خلال تلك الصداقات نجحت المملكة العربية السعودية في الحصول من بعض تلك الدول على دعم سياسي لقضايا المغرب العربي وخاصة في المحافل الدولية ، واستطاعت تغيير قناعات البعض الآخر في استمرارية دعمها السياسي للفرنسيين .

ولقد قامت المملكة العربية السعودية بدور فعال لدى أصدقائها الأمريكيين الذين كانت تربطهم بهم علاقات اقتصادية قوية، فعلى سبيل المثال سعت المملكة العربية السعودية إلى دعم الزعماء المغاربة الذين كانوا يعملون جاهدین إلى توضيح قضاياهم أمام الرأي العام العالمي عامه وأمام الدول ذات النفوذ القوى في تلك الفترة ومن بينها الولايات المتحدة الأمريكية، فعندما زار الحبيب بورقيبة الولايات المتحدة في عام ١٣٦٧هـ (١٩٤٧ م) نظمت السفارة السعودية في واشنطن لقاء بينه وبين السيد دين اتشنسن Dean Acheson، مساعد كاتب الدولة للشئون الخارجية في الحفل التاريخي

الذي أقامته السفارة على شرف الأمير فيصل آل سعود وزير الخارجية السعودي وذلك في ٢٢ صفر ١٣٦٦ (١٥ يناير ١٩٤٧م) وفي تلك المقابلة استطاع الحبيب بورقيبة أن يحصل على تعاطف اتشسن الذي تفهم مطالب التونسيين الذين كانوا يسعون إلى الحصول على حقوقهم ومن بينها تقرير المصير وحصولهم على الاستقلال^(٣٨). وعندما زار الحبيب بورقيبة المملكة العربية السعودية في عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٨م) رغب في الإقامة فيها فترة من الزمن في مكة المكرمة وقدمت له الحكومة السعودية الكثير من التسهيلات بل أنه كان على اتصال بالملك عبد العزيز آل سعود والذي أشار عليه بقبول الحلول المحلية مع الفرنسيين للوصول إلى الاستقلال، وطلب منه تجنب المواجهة مع الفرنسيين لأن ذلك سوف يكلف الشعب التونسي الكثير خاصة وأنه لا يملك الإمكانيات لمقاومة الاستعمار الفرنسي الذي كان يقوم بسياسة القمع والاضطهاد الذي عانى منه الشعب التونسي والشعوب المغربية الأخرى أشد المعاناة^(٣٩).

ولم تقتصر مساعدة المملكة العربية السعودية على الزعماء المغاربة بل تعدت إلى المغاربة الذين لجأوا إلى الأماكن المقدسة رغبة في المجاورة لبيت الله الحرام ومسجد رسوله صلى الله عليه وسلم والتزود من المعارف الإسلامية التي كان الاستعمار الفرنسي يفرض قيوداً على المغاربة لتعلمها في بلادهم، بل ويستخدم أساليب قمعية لمن يحاول أن يتمرد على السياسة الاستعمارية التي كانت تفرضها الحكومة الفرنسية، وكان لمطالب الجزائريين بتقرير مصيرهم، على سبيل المثال، بعد الحرب العالمية الثانية، الأثر الكبير في حدوث صدامات دامية أستخدم فيها الفرنسيون الطائرات والأسلحة الثقيلة لضرب المظاهرات في مدينة سطيف والتي راح ضحيتها حوالي ثلاثين ألف من الجزائريين كما أشار إلى ذلك القنصل البريطاني في الجزائر، ونتيجة لذلك قامت بعض الدول العربية والإسلامية ومن بينها المملكة العربية السعودية بتقديم معونات عينية ومالية للجزائريين، وانتقدت بشدة تلك الأعمال التعسفية التي قام بها الفرنسيون^(٤٠).

وعندما قام بعض الزعماء المغاربة في ٢ ربيع الثاني ١٣٦٦هـ (٢٢ فبراير ١٩٤٧م) بتأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة، والذي شارك فيه العديد من

الزعماء من مختلف أقطار المغرب العربي ، قامت الجامعة العربية بالتنسيق مع أولئك الزعماء بتوحيد جهودهم داخل المغرب العربي و خارجه للدفاع عن قضايا بلدانهم^(٤١). وبالطبع كانت المملكة العربية السعودية كعضو في الجامعة العربية تؤكد على توحيد الجهود المغربية وتساند وجود تلك التجمعات التي من شأنها الوصول للقضايا المغربية ، ولقد أستمروا دعم المملكة العربية السعودية لمكتب المغرب العربي و كانت تشارك مع باقي الدول العربية في تقديم العون المادي لنشاطه ، بل أنها أوصت بالمناداة بتخصيص ميزانية خاصة لكي يقوم بمهامه على أكمل وجه ولقد ورد ذلك في رسالة وجهتها وزارة الخارجية السعودية إلى الأمانة العامة للجامعة العربية و قد ورد فيها " ... تهدي وزارة الخارجية العربية السعودية تحياتها إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة ، وتشير إلى مذكرتها رقم ٢١١٤ وتاريخ ١٩ ديسمبر ١٩٥٣م المرفقة بكتاب من المركز الرئيسي للجنة تحرير المغرب بالقاهرة عن مطالبته تقرير ميزانية له، وتشرف الوزارة بإخبار الأمانة العامة المحترمة أن حكومة جلالته ترى بحث هذا الموضوع في مجلس الجامعة في دورته المقبلة و توصي بعدم إهمال ما جاء في الكتاب المشار إليه حتى لا تتصدع جبهة الدفاع عن شمال أفريقيا ... " (٤٢) .

وكان لزعماء المغرب نشاطهم الملحوظ في البحث عن تأييد سياسي وخاصة من الدول الكبرى و من بينها الولايات المتحدة ، و لكي يحصلوا على ذلك استعانوا بالزعماء العرب الذين كان لهم علاقة قوية مع تلك البلدان ، فعلى سبيل المثال أرسل علال الفاسي بخطاب إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن في يناير ١٩٥١م يشرح له ما وصلت عليه الحالة في المغرب الأقصى من ضغوط قام بها المقيم العام الفرنسي على السلطان محمد الخامس و التي تلخص في إلغاء طلب الاستقلال و طرد بعض الموظفين الوطنيين الذين كانوا في القصر الملكي و الموافقة على بعض المراسيم التي تعطي صلاحيات للفرنسيين و بعض المغاربة المتعاونين مع الفرنسيين و رفض السلطان ذلك مما جعل المقيم العام يهدد بخلع السلطان ، و طلب علال الفاسي من الملك عبد العزيز التوسط لدى الولايات المتحدة لدعم استقلال المغرب و لقد ورد في الرسالة ما نصه " ...

وقد سافر المقيم إلى أمريكا صحبه رئيس الحكومة الفرنسية ولا شك أن الأمر يتوقف على ما يطبخه مع رجال الولايات المتحدة لأنهم يعتبرون مراكش منطقة استراتيجية أولى بالنسبة للمحيط الأطلسي ، لذلك نرجو من جلالتم أن تبذلوا نفوذكم العظيم في تأييد أخيكم ملك المغرب، و ذلك بالتوسط لدى أصدقائكم الدول المتحدة بوضع حد لدسائس الفرنسيين وما يحيكونه حول عرش المغرب الأقصى ، ولا شك أن مجهوداً سامياً من جلالتم يمكن أن يؤدي لنتيجة طيبة تدفع عن البلاد شر هذا الهجوم الشرير الذي تؤيده مائتا ألف جندي فرنسي تحتل المغرب الآن ... " (٤٣).

ولقد بذلت المملكة العربية السعودية مساعي عديدة لدى الولايات المتحدة من أجل تفهم الوضع في المغرب الأقصى وفي المغرب العربي عامة وعدم الانحياز للفرنسيين الذين تربطهم بالأمريكيين روابط استراتيجية وعسكرية واقتصادية جعلت الأمريكيين يغضون الطرف عن ما تقوم به فرنسا في المغرب العربي . ومن تلك المساعي التي قامت بها المملكة العربية السعودية على سبيل المثال جهود الأمير فيصل بن عبد العزيز ، وزير الخارجية السعودي ، عندما قام بزيارة إلى الولايات المتحدة في ١٩ نوفمبر ١٩٥٢م والتي استمرت عدة أشهر استطاع في خلالها أن يناقش المسألة المغربية مع عدد من المسؤولين الأمريكيين حيث قابل الرئيس الأمريكي ايزنهاور Dwight Eisenhower ووزير الخارجية جون فوستر دلس John Foster Dulles ، إضافة إلى بعض المختصين في شؤون الشرق الأوسط والشرق الأدنى وناقش معهم بعض المسائل المتعلقة بالعلاقات السعودية الأمريكية والعلاقات العربية الأمريكية وبالذات استقلال بلدان المغرب العربي و الموقف الأمريكي من ذلك (٤٤).

وعلى الرغم من جهود المملكة العربية السعودية في إقناع حكومة الولايات المتحدة بتغيير موقفها القاضي بتأييد فرنسا في مشروعها الاستعماري في المغرب إلا أن تلك الجهود لم تكلل بالنجاح ، ويمكن معرفة ذلك من موقف الولايات المتحدة المؤيد للفرنسيين وخاصة في هيئة الأمم المتحدة ، و لكن الأمريكيين أدركوا أن موقفهم ذلك ربما يضر بمصالحهم في الشرق الأوسط وخاصة في المملكة العربية السعودية ، و من ثم

بدأ هناك تحول في السياسة الأمريكية خلال عام ١٣٦٥هـ ١٩٥٥ م وكان ورائه الموقف الموحد للدول العربية والإسلامية و الداعم لاستقلال المغرب ، إضافة إلى الأعمال البطولية من الجزائريين التي أرغمت الفرنسيين وحلفائهم على قبول مبدأ التفاوض ومن ثم منح المغرب الاستقلال^(٤٥) .

جهود السعودية من خلال جامعة الدول العربية

أنشأت الدول العربية المستقلة* ومن بينها المملكة العربية السعودية جامعة الدول العربية في ٧ ربيع الثاني ١٣٦٤هـ (٢٢ مارس ١٩٤٥ م)، ووقعت الدول الأعضاء ميثاق الجامعة وملاحق خاصة بفلسطين و الدول العربية غير المستقلة ، و التي كان معظمها من دول المغرب العربي التي كانت تحت الاستعمار الأوروبي . ولقد أكدت الجامعة العربية على مساعدة تلك الدول في تحقيق أمانها وآمالها بحصولها على حقوقها المشروعة ومنها تحقيق استقلالها وقد ورد ذلك في النص التالي " ... نظراً لأن الدول المشتركة في الجامعة ستباشر في مجلسها ولجانها شئوناً يعود خيرها وأثرها على العالم العربي كله ، ولأن أمانى البلاد العربية غير المشتركة في المجلس ينبغي له أن يراعها ، و أن يعمل على تحقيقها ، فأن الدول الموقعة يعينها بوجه خاص أن توصي مجلس الجامعة، عند النظر في إشراك تلك البلاد في اللجان المشار إليها في الميثاق ، بأن يذهب في التعاون معها إلى أبعد مدى مستطاع ، وفيما عدا ذلك بأن لا يدخر جهداً لتعرف حاجاتها و تفهم أمانها وآمالها ، و بأن يعمل بعد ذلك على إصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها بكل ما تهيئه الوسائل من أسباب... (٤٦) " .

ونتيجة لذلك أخذت المملكة العربية السعودية كعضو في الجامعة العربية تعمل مع باقي أعضاء الجامعة على مساعدة شعوب المغرب العربي لنيل استقلالها والحصول على حقوقهم المصادرة من قبل المستعمرين . وبدأت الجامعة العربية نشاطها فقام عبد الرحمن عزام الأمين العام للجامعة العربية ، بزيارة إلى المملكة العربية السعودية في شوال ١٣٦٤هـ (سبتمبر ١٩٤٥ م) وقابل جلالة الملك سعود بن عبد العزيز وعرض على جلالته بعض الآراء و الاقتراحات بخصوص مسألة استقلال ليبيا التي كان الأمين العام

ينوي السفر إلى لندن لمناقشتها مع وزراء خارجية الدول العظمى بعد أن أصبحت ليبيا تحت الإدارة البريطانية والفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية وتخلي إيطاليا عنها نتيجة لهزيمتها ، ولقد أكد الملك سعود على مساندة المملكة العربية السعودية لاستقلال ليبيا في دولة واحدة تضم جميع الولايات الليبية دون استثناء ، بل أكد الملك سعود أن تجزئة ليبيا إلى ولايات سيضر بمصالح الشعب الليبي ، ومكنت الخارجية السعودية الأمين العام من مقابلة وزير أمريكا المفوض في جدة ومن زيارة المفوضية الإنجليزية حيث ناقش الأمين العام مع أولئك المسؤولين القضية الليبية و حاول أن يحصل على تأييدهم لمساعيه^(٤٧).

وعندما التقى ملوك ورؤساء الدول العربية في مؤتمر أنشاص ، الذي عقد بسوريا ، في جمادى الآخرة ١٣٦٥ هـ الموافق ٢٩ / ٥ / ١٩٤٦ م اصدر المجتمعون عدة قرارات ومنها التأكيد على مساعدة طرابلس وبرقة للحصول على استقلالها وذلك استنادا إلى ميثاق جامعة الدول العربية الذي يؤكد على ذلك ، بل أن أولئك الملوك والرؤساء دعموا فكرة تشكيل حكومة ليبية مؤقتة من السياسيين الليبيين الذين كانوا يقيمون في الخارج على أن تأخذ تلك الحكومة على عاتقها المناداة باستقلال ليبيا بالوسائل السلمية وعبر المنظمات الإقليمية والدولية . وكان من القرارات التي اتخذت أيضا مساعدة تلك الحكومة أدبيا وماديا حتى تستطيع القيام بمسؤولياتها على اكمل وجه^(٤٨).

وخلال الدورات التي عقدتها الجامعة العربية في السنوات الثلاث التي سبقت استقلال ليبيا ظلت المملكة العربية السعودية وجميع أعضاء مجلس جامعة الدول العربية يؤكدون على وحدة ليبيا بجميع أقسامها الثلاث والتي تشمل برقة وطرابلس وفزان وتطالب باستقلال ليبيا ، وكان للمذكرة التي قدمتها الأمانة العامة في الجامعة العربية إلى لجنة التحقيق التي أرسلت من قبل هيئة الأمم المتحدة الأثر الكبير في تفهم الوضع في ليبيا . كما أن أعضاء مجلس جامعة الدول العربية كلفوا الأمانة بمراقبة المجاعة في ليبيا واتخاذ إجراءات تكفل تقديم العون لليبيين عن طريق الاتصال بحكومات الدول العربية خاصة إذا ازدادت المجاعة وساءت الحالة في البلاد^(٤٩).

وعندما نجحت المساعي العربية عامة والليبية خاصة سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٧م) في الحصول على وعد من الأمم المتحدة باستقلال ليبيا على أن لا تتجاوز المدة التي تحصل فيها البلاد على استقلالها بداية ربيع الثاني ١٣٧١هـ أول يناير ١٩٥٢م، انهالت على الجامعة العربية الكثير من البرقيات والرسائل بل والوفود لتقديم الثناء والشكر لجهود أعضاء جامعة الدول العربية في دعمهم لليبيين في كفاحهم ضد الاستعمار وتحقيقهم لاستقلالهم ووحدتهم. وطالب الليبيون من أمين الجامعة العربية عبد الرحمن عزام إبلاغ شكرهم للملك ورؤساء العرب على الجهود التي بذلها سواء كان ذلك سياسياً أو مادياً، ونتيجة لذلك وجه عزام شكره لليبيين على شعورهم الفياض تجاه الجامعة العربية وزعماء الدول العربية وطلب منهم الاستمرار في كفاحهم من أجل إقامة دولة ليبية يكون لها وزنها السياسي والاقتصادي^(٥٠).

ومع أن المسألة الليبية قد حُلّت وحصلت ليبيا على استقلالها إلا أن باقي أقطار المغرب العربي أخذت تطالب بالاستقلال، وكان للجامعة العربية دوراً هاماً في مساندة تلك الأقطار وحصولها على الاستقلال وباعتبار المملكة العربية السعودية عضواً في تلك المنظمة فقد قامت بالدور المنوط بها كغيرها من أعضاء الجامعة. فعلى سبيل المثال، أصدرت الجامعة العربية بياناً يستنكر الأحداث التي وقعت في كل من المغرب الأقصى وتونس، خاصة عندما أقدمت السلطات الفرنسية في المغرب الأقصى على خلع السلطان محمد بن يوسف ونفيه خارج البلاد، وشجب مجلس الجامعة تصرفات السلطات الفرنسية في تونس، بل أكد على مواصلة تأييده لأقطار المغرب حتى تنال حرياتها وسيادة أهلها على أراضيهم^(٥١).

أما الدور الخاص الذي قامت به المملكة العربية السعودية من خلال الجامعة العربية فتمثل في تقديم العون المادي للمغاربة وتأييدهم سياسياً في المحافل الدولية واستنكار ما تقوم به السلطات الفرنسية من اعتداءات على الشعوب المغربية. فعلى سبيل المثال، قامت وزارة الخارجية السعودية برفع مذكرة إلى مجلس الجامعة العربية بتاريخ ٧/٢/١٣٧٣هـ (١ يناير ١٩٥٢م)، ومرفق معها مكتوب من المركز الرئيسي للجنة

تحرير المغرب العربي بالقاهرة و الذي طالب بتقرير ميزانية له ، اقترحت فيه مناقشة ذلك في مجلس الجامعة في دورته القادمة ، وبالفعل نوقش هذا الاقتراح وأوصى مجلس الأمانة العامة بتقرير ميزانية للجنة تحرير المغرب العربي تتلاءم مع الظروف التي يمر بها (٥٢).

أما المساعدات المالية أو العينية التي التزمت بها المملكة العربية السعودية فهي متعددة ، وكان الدور السعودي بارزاً في مساعدة المغاربة جميعاً لتجاوز ظروفهم الصعبة التي كانوا يعيشونها . و للتدليل على ذلك ما قامت به سفارة المملكة العربية السعودية في مصر بالنيابة عن وزارة الخارجية السعودية من التزام حكومة المملكة العربية السعودية بمساعدة اللاجئين الجزائريين في تونس و مراكش وورد ذلك في النص التالي " ... تتشرف السفارة (السعودية) بالإفادة أن حكومة المملكة العربية السعودية ترى أن يبحث موضوع حالة اللاجئين الجزائريين في تونس و مراكش لدى مجلس الجامعة العربية وذلك بقصد التفاهم على خطة مشتركة و اتخاذ رأي موحد فيه من قبل الدول والأعضاء ، بحيث تكون حكومة المملكة العربية السعودية عندئذ مستعدة لتحمل نصيبها في المساعدة التي ستقرر في هذا الشأن ... " (٥٣).

وظلت المملكة العربية السعودية تؤدي واجبها كعضو من أعضاء الجامعة العربية في تقديم المساعدات المالية للجزائريين الذين استمر كفاحهم فترة زمنية طويلة فاقت الفترة الزمنية التي استغرقها كفاح كل من تونس و المغرب الأقصى اللذان نالا استقلالهما في شهر شعبان ١٣٧٥ هـ (مارس سنة ١٩٥٦ م) . و من الأمثلة على التزام المملكة العربية السعودية بدعمها المالي للجزائريين ما أمر به الملك سعود بن عبد العزيز من معونة سنوية لجبهة التحرير الجزائرية في ٢٤ رجب ١٣٧٧ هـ (١٣ / ٢ / ١٩٥٨ م) بلغت مائتين وخمسين ألف جنيه إسترليني ، إضافة إلى أن المملكة العربية السعودية التزمت بحصتها التي قررتها الجامعة العربية في ذلك العام والتي بلغت ٤٠٠ ، ٢٩١ جنيه إسترلينياً من المبلغ الإجمالي وقدره مليوني جنيه (٥٤).

أما عن التأيد السياسي فسوف يوضح في جهود المملكة العربية السعودية من خلال هيئة الأمم المتحدة . و عن استنكار المملكة العربية السعودية للأعمال الوحشية التي كانت تقوم بها السلطات الفرنسية في المغرب العربي فهي متعددة ، ولكن سأقتصر على مثال واحد شاركت فيه المملكة العربية السعودية كعضو في الجامعة العربية مع غيرها من الأعضاء إلا وهو عن الاعتداءات التعسفية التي كانت تقوم بها فرنسا في الجزائر . ففي إحدى الدورات التي عقدها أعضاء الجامعة العربية استنكرت اللجنة السياسية أعمال القمع التي تقوم بها السلطات الفرنسية في الجزائر ضد الشيوخ و الأطفال و الأهالي العزل ، و التي تستخدم فيها أنواع الأسلحة الفتاكة و المحرمة ، و طالبت اللجنة السياسية هيئة الأمم المتحدة و المجتمع الدولي بإيقاف تلك الأعمال الوحشية و التحقيق في ذلك عن طريق إرسال لجنة دولية تقف على تلك الأعمال غير الإنسانية التي تتعارض مع الأعراف الدينية و الدولية بل و الإنسانية^(٥٥).

الدعم السعودي لبلدان المغرب العربي في هيئة الأمم المتحدة

تعتبر المملكة العربية السعودية عضواً مؤسساً في هيئة الأمم المتحدة التي أسست في عام ١٣٦٥ هـ (١٩٤٥ م) ، ومن الأهداف التي نصت عليها الأمم المتحدة في ميثاقها حرية تقرير الشعوب لمصيرها^(٥٦). و في تلك الفترة كانت جميع دول المغرب العربي تحت الاستعمار الأوروبي ولكن بوادر الأمل نحو حصول شعوب المغرب العربي على حقوقها بل وعلى استقلالها بدأت تلوح في الأفق مع نهاية الأربعينيات الميلادية وكانت ليبيا أول بلد من بلدان المغرب العربي يناقش استقلاله في هيئة الأمم المتحدة و ذلك بعد الوضعية الذي أصبح فيها بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث كان تحت الإدارة البريطانية في مناطقه الشرقية و تحت الإدارة الفرنسية في مناطقه الغربية ، وفي مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م نصت المادة الثالثة و العشرون على أن الدول الأربعة الكبرى وهي الولايات المتحدة و بريطانيا و فرنسا و الاتحاد السوفيتي ستقرر مصير ليبيا في السنة التالية لذلك المؤتمر^(٥٧).

وعلى الرغم من أن كل من بريطانيا وفرنسا كانتا متمسكتان بنفوذهما في ليبيا إلا أن فرنسا كانت أكثر تمسكاً بسبب خوف الفرنسيين من مطالبة بقية شعوب المغرب العربي باستقلالها^(٥٨). وخلال عام ١٣٦٨ هـ (١٩٤٨ م) لم يتم التوصل إلى اتفاق حول مصير ليبيا حيث أن وجهات نظر الدول الأربع كانت متباينة، فالاتحاد السوفيتي نادى ببقاء ليبيا تحت الوصاية الإيطالية وفضل البريطانيون والأمريكيون بقاء برقة تحت الوصاية البريطانية أما فزان وطرابلس فيؤجل القرار الخاص بهما إلى سنة أخرى بينما طالبت فرنسا بأن لا يتخذ قرار بشأن ليبيا وإنما يؤجل إلى سنة أخرى، ونتيجة لذلك الاختلاف في وجهات النظر قرر وزراء خارجية تلك الدول إحالة القضية إلى الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة كما أُنفق عليه في مؤتمر الصلح^(٥٩).

وبالفعل أُدرجت المسألة الليبية في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٢ ذي القعدة ١٣٦٧ هـ (١٥ سبتمبر ١٩٤٨ م) لكي تتخذ قراراً بشأن استقلال ليبيا، ونتيجة لعدم تمكن المجتمعون من مناقشة المسألة الليبية أُحيلت إلى الاجتماع التالي لهذا الاجتماع الذي عقد في جمادى الثانية ١٣٦٨ هـ (أبريل سنة ١٩٤٩ م)، وكان للمملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العربية الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة دوراً فعالاً في دعم استقلال ليبيا، وعندما قدمت كل من بريطانيا وإيطاليا مشروعهما القاضي بإبقاء ليبيا تحت الوصاية البريطانية والإيطالية والفرنسية لمدة عشر سنوات هاجمت الدول العربية ذلك المشروع واستطاعت أن تحصل على تأييد من الدول الآسيوية ودول أمريكا بالإسراع في منح ليبيا استقلالها وعلى الرغم من أن ذلك التأييد كان له الأثر الكبير في التسريع لحصول ليبيا على استقلالها إلا أن اختلاف الوفود الليبية والتي كانت تمثل الأقاليم الليبية كاد يهدد ذلك الاجتماع، فما كان من وفدي المملكة العربية السعودية والمملكة العراقية إلا أن تدخلوا في ذلك الخلاف وطالبا الوفود الليبية بتوحيد مطالبهم وجعلها تنحصر في الاستقلال ووحدة البلاد، ودعمت الدول العربية مشروعاً يدعو إلى منح ليبيا استقلالها بينما بقية المستعمرات الإيطالية في أفريقيا تظل تحت الوصاية الإيطالية وصوتت الجمعية العامة على هذا المشروع في ١ صفر ١٣٦٩ هـ (٢١ نوفمبر

١٩٤٩م) وحصل على تأييد تسع وأربعين دولة ومعارضة دولة واحدة وامتناع ثمانين دول عن التصويت ، ونص قرار الأمم المتحدة على إعطاء ليبيا استقلالها في نهاية عام ١٩٥١م وبالفعل نالت ليبيا استقلالها في ٢٥ ربيع الأول ١٣٧٠ هـ (٢٤ ديسمبر ١٩٥١م) (٦٠).

أما القضية المراكشية فقد أثرت في هيئة الأمم المتحدة في دورتها السادسة التي انعقدت في عام ١٣٧٠ هـ (١٩٥١م) وذلك عندما قدمت ست دول عربية من بينها المملكة العربية السعودية شكوى إلى الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة تطالب فيها فرنسا باحترام مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان ، وكف أعمالها التعسفية في المغرب الأقصى ، وأكدت تلك الدول في مطالبها بضرورة بحث القضية ولكن الجمعية قررت تأجيل النظر في تلك المطالب . وكان من الأسباب التي أبدتها الجمعية العامة أن فرنسا أبدت استعدادها لمفاوضة سلطان مراكش في غضون عام على الأكثر للوصول إلى حلول مرضية للطرفين، وهددت فرنسا بأن عرض القضية المراكشية على هيئة الأمم المتحدة سوف يعقد الأمور ويخلق جو غير ملائم للتفاهم والوفاء ، ونتيجة لعدم وفاء الفرنسيين بوعودهم فلقد قام رئيس حزب الاستقلال علال الفاسي الذي كان يقيم آنذاك في القاهرة بإرسال خطاب إلى فيصل بن عبد العزيز ، وزير خارجية المملكة العربية السعودية ، شكر الوفد السعودي على دعمه لقضية مراكش في هيئة الأمم المتحدة ، وطلب من حكومة المملكة العربية السعودية التدخل و عرض القضية المراكشية مرة أخرى في هيئة الأمم المتحدة ولقد ورد في الرسالة ما نصه " ... إن الجهود التي بذلتها الحكومة العربية السعودية وممثلوها لدى الأمم المتحدة في الدورة الماضية والتي كانت نتيجة التعليمات التي أعطيتموها سموكم تنفيذاً لرغبة مولانا صاحب الجلالة عاهل العرب وحامي الحرمين ، وكان لها الصدى البعيد والأثر السعيد في تأييد قضيتنا والعمل على إنجاحها وجمع كلمة العرب من حولها ، ولقد أحتاج الفرنسيون إلى جهود قوية ومساعدات أجنبية للحصول على أغلبية بتأجيل تسجيل الشكاية العربية إلى وقت آخر تبعاً للاقتراح اللتني (اللاتيني) على أمل إعطاء فرصة لفرنسا كي تدخل في

مفاوضات مباشرة مع جلالة سلطان المغرب ، وقد كادت السنة أن تنتهي دون تقدم فرنسا بأي عرض جديد أو استجابة لمطالب المغرب ، وقد قدم جلالته السلطان لرئيس الجمهورية الفرنسية مذكرة جديدة لاستعجال البت في القضية المراكشية وبقيت هاذ (هكذا) المذكرة دون جواب لحد الآن ... ولاكن (هكذا) القضية المراكشية التي قررت الجامعة العربية أن تتبناها وقدمت شكايتها بالفعل في السنة الماضية للأمم المتحدة ومحتاجة في الوقت الحاضر لمزيد من العناية وكثير من الرعاية ، ولذلك نرجو من سموكم وأنتم مثال الغيرة والحمية العربيين أن ترفعوا الأمر لجلالة مولانا الملك وحكومته وتصدروا تعليماتكم العظيمة لممثلي الحكومة العربية السعودية في الأمم المتحدة منذ الآن حتى يتخذوا الإجراءات اللازمة لتسجيل الشكاية العربية من جديد بالحالة في مراكش والمطالبة بإعلان استقلالها ... " (٦١) .

وعاودت المملكة العربية السعودية مع اثني عشر دولة * مطالبتها في الدورة السابعة والتي انعقدت في عام ١٣٧٢ هـ (١٩٥٢ م) فأقرت الجمعية العامة بحث المسألة المراكشية على الرغم من معارضة فرنسا التي اعتبرت ذلك شأنًا داخلياً حيث أن المادة الثانية من الفصل السابع لا تخول الأمم المتحدة التدخل في القضايا الداخلية للدول الأعضاء ، ونتيجة لتلك المعارضة عادت الجمعية العامة وأقرت مشروعاً تقدمت به إحدى عشرة دولة من أمريكا اللاتينية ويقضي هذا المشروع بالتوصل إلى حلول ثنائية بين فرنسا ومراكش ووعد الفرنسيون بتوسيع الحريات الأساسية للشعب المغربي (٦٢) .

وفي الدورة الثامنة التي عقدت في ١٣٧٣ هـ (خريف ١٩٥٣ م) نجحت الدول الآسيوية والأفريقية ومن بينها المملكة العربية السعودية في تسجيل القضية المراكشية في هيئة الأمم المتحدة وأيد معظم الأعضاء حصول الشعب المغربي على حريته وسيادته على أرضه ولكن عدد الأصوات الذي تشترط الجمعية العمومية بلوغه لم يبلغ الثلثين حتى تصدر بذلك قراراً . ورغم محاولة فرنسا وحلفائها في الأمم المتحدة الوقوف ضد مطالب المغرب في حصوله على استقلاله إلا أن وفود الدول العربية في هيئة الأمم المتحدة وحلفائهم من الدول الأفريقية والآسيوية تقدموا بطلب لمناقشة المشكلة المغربية

في الدورة التاسعة التي عقدت في سنة ١٣٧٥هـ (١٩٥٤م) أصروا فيه على ضرورة التوصل إلى حلول تلبي رغبة الشعب المغربي بحصوله على استقلاله وذلك عن طريق المفاوضات بين فرنسا وممثلي الشعب المغربي ، ومع أن الجمعية العامة أقرت ذلك إلا أن فرنسا لم تستجب لذلك القرار ، وعاودت وفود الدول العربية لتقديم تسجيل قضية المغرب في الدورة العاشرة سنة ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م) ولكن الأحداث الداخلية في المغرب والتي قادها جيش التحرير فرضت على فرنسا أن تتفاوض مع السلطان محمد الخامس وذلك بعد عودته إلى البلاد^(٦٣)، وفي الواقع أن عرض المشكلة المغربية في هيئة الأمم المتحدة جعل القضية المغربية تحظى بتأييد الكثير من الشعوب والتعاطف مع الشعب المغربي خاصة عندما أخذت فرنسا تراوغ سياسياً وتناور عسكرياً في سبيل إبقاء المغرب تحت حمايتها .

أما القضية التونسية فهي متشابهة إلى حد كبير بالمسألة المراكشية حيث أن الدولتين كانتا تحت الحماية الفرنسية وكانت الظروف الدولية وعلاقتها مع فرنسا متشابهة أشد التشابه . ففي الفترة التي عرضت فيها القضية المراكشية على هيئة الأمم المتحدة عرضت القضية التونسية حيث تقدمت إحدى عشرة دولة أفريقية وأسيوية ومن بينها المملكة العربية السعودية في رجب ١٣٧١هـ (أبريل ١٩٥٢م) بطلب إلى مجلس الأمن تستحثه فيه إدراج المسألة التونسية على جدول أعماله للوصول إلى حلول مرضية للشعب التونسي وذلك من خلال حث فرنسا على تهدئة الأوضاع في تونس ، وسرعة التفاوض مع الزعماء التونسيين ولكن المندوب الفرنسي أفاد بأن فرنسا عقدت اتفاقاً مع باي تونس محمد المنصف باي توصل فيه الطرفان إلى حل الخلافات بين فرنسا وبين الشعب التونسي الذي يطالب بتقرير مصيره ونتيجة لذلك قرر المجلس رفض إدراج القضية التونسية على جدول أعماله^(٦٤) .

وفي الدورتين الثامنة والتاسعة حاولت الدول العربية الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة مع بعض الدول الأفريقية والأسيوية الضغط على مجلس الأمن بإدراج القضية التونسية على جدول أعمال تلك الدورتين ، ولكن الدول الأوروبية والأمريكية وقفت

ضد ذلك القرار بحجة أن فرنسا سوف تقوم بحل القضية التونسية مع التونسيين ، ولقد حاولت المملكة العربية السعودية كسب حلفائها الأمريكيين إلى جانب قضايا المغرب العربي و دعمها في هيئة الأمم المتحدة ، فعندما زار حافظ وهبة ، السفير السعودي لدى المملكة المتحدة ، الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م) التقى بالمسؤولين الأمريكيين و شدد على وقوف الولايات المتحدة موقفاً إيجابياً من القضايا العربية كقضية فلسطين وقضايا المغرب العربي ، و دعم استقلال بلدان المغرب ، و أشار حافظ وهبة على أن موقف الولايات المتحدة السلبي من تلك القضايا التي تهم المملكة العربية السعودية جعل العلاقة بين الدولتين تتدهور إلى حد ليس باليسير حيث أن العلاقة كانت قبل خمس سنوات أفضل مما هي عليه الآن^(٦٥).

أما فرنسا فلقد قاطعت دورات الأمم المتحدة بحجة أن ذلك شأن داخلياً ويتحتم على هيئة الأمم المتحدة عدم التدخل في الشؤون الفرنسية^(٦٦) . ولقد كان للتطورات الداخلية في تونس وضغوط التونسيين على الحكومة الفرنسية الأثر الكبير في الدخول في مفاوضات انتهت بحصول تونس على استقلالها في شعبان ١٣٧٥هـ (مارس سنة ١٩٥٦م)^(٦٧).

كفاح الجزائريين والمساهمة السعودية

كان لكفاح المغاربة الأثر الكبير في حصول معظم بلدان المغرب على استقلالها ماعدا الجزائر التي بدأت كفاحها المسلح في ربيع الأول ١٣٧٤هـ (نوفمبر ١٩٥٤م) ، وكانت ثورة الجزائريين بمثابة ضغط على الفرنسيين أجبرهم على التخلي عن تونس والمغرب الأقصى اللتان كانتا تحت الحماية الفرنسية ، وحاولوا تركيز جهودهم على الجزائر للاحتفاظ بها إذ إن الفرنسيين كانوا يعتبرونها أرض فرنسية^(٦٨) ونتيجة لذلك ، طال أمد تلك الثورة إلى حوالي ثمان سنوات عانى فيها الجزائريون كثيراً من الوسائل القمعية التي استخدمها الفرنسيون في سبيل القضاء على تلك الثورة ، وكانت حاجة الجزائريين كبيرة إلى الدعم السياسي والمادي والعسكري والإعلامي من إخوانهم العرب والمسلمين ، وبالطبع كانت المملكة العربية السعودية من الدول التي ساندت الجزائريين

في كفاحهم المشروع للحصول على استقلالهم وبسذلت كل ما تستطيع من دعم يمليه عليها دينها وعروبيتها ومن ذلك :

الدعم السياسي

منذ أن نادى الشعب الجزائري بتقرير مصيره وحصوله على الاستقلال وقفت المملكة العربية السعودية كغيرها من الدول العربية والإسلامية إلى جانب ذلك الشعب المظلوم . وبرز ذلك في النشاط السياسي الذي كانت تقوم به الدبلوماسية السعودية . فعلى سبيل المثال شارك الوفد السعودي لدى جامعة الدول العربية في اللجنة السياسية التابعة للجامعة العربية والتي اتخذت قراراً يقضي بتأييد المطالب الوطنية للجزائر وتونس اللتان تقدم مندوبيهما بطلب يستحثان فيه الدول العربية تقديم الدعم السياسي لشعوبهما والضغط على الفرنسيين لقبول تلك المطالب^(٦٩) .

وكان للمملكة العربية السعودية أهمية كبيرة بالنسبة للزعماء الجزائريين في دعم قضيتهم حيث طلبوا من الملك سعود تبني القضية الجزائرية في المحافل الدولية وبالذات في هيئة الأمم المتحدة ولقد وردت تلك الإشارة في مذكرة قام بعرضها الأمين العام للجامعة العربية على مجلس الجامعة في ٨ ربيع الأول ١٣٧٤ هـ (٤ نوفمبر ١٩٥٤ م) بناء على الرسالة التي وصلته من مصالي الحاج أحمد والذي كان تحت الإقامة الجبرية في فرنسا حيث طلبت منه عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة ولقد ورد في مذكرة الأمين ما نصه " ... ناقشت اللجنة السياسية في اجتماعها من ٧ إلى ١٠ / ٩ / ١٩٥٤ م مسألة الجزائر ضمن قضايا شمال أفريقيا . وذكر بصددتها في اللجنة ، أن زعماء الجزائر طالبوا بإبراز شخصيتها في المحافل الدولية ، ولجأوا من قبل إلى جلالة الملك سعود ، وكانت حكومة جلالته مستعدة لتبني القضية ولكن عن طريق الجامعة العربية ودار بحث في هذا الشأن ... " (٧٠) .

وعندما قامت الثورة الجزائرية أخذت كل من تونس والمغرب الأقصى في تصعيد ضغوطهما على الفرنسيين والمناداة باستقلال بلدان المغرب العربي جميعاً فما كان من

هذه البلدان إلا أن قامت بإرسال وفود إلى الجامعة العربية لحث الدول العربية على تقديم الدعم والتأييد لمطالب المغاربة بالاستقلال ، ونتيجة لذلك أصدرت اللجنة السياسية التابعة للجامعة العربية والتي تضم وفوداً من بينها وفد المملكة العربية السعودية قراراً يقضي بتأييد قضايا المغرب في الهيئات والمنظمات الدولية واستخدام جميع الوسائل لحصول تلك البلدان على استقلالها^(٧١) .

ولم يقف الزعماء الجزائريين مكتوفي الأيدي بل أخذوا يجوبون البلاد العربية و الإسلامية يعرفون بقضيتهم و يطلبون العون و التأييد لها ، و كانت زيارة البشير الإبراهيمي للمملكة العربية السعودية و التقائه بالملك سعود واحدة من تلك الزيارات الناجحة التي قام بها الجزائريون و استطاعوا من خلالها الحصول على دعم مادي و تأييد سياسي . فبعد إعلان الثورة الجزائرية توجه البشير الإبراهيمي إلى الرياض و قابل الملك سعود حيث أوضح له أبعاد القضية الجزائرية و مساوئ الاستعمار الفرنسي للجزائر و أبان له طبيعة الصراع في ذلك البلد المسلم الذي حاول الفرنسيون القضاء على الإسلام فيه ، بل و اجتثاث كل ما يمت للعروبة و الإسلام في ذلك البلد المسلم الذي أنكر الفرنسيون هويته و اعتبروه أرضاً فرنسية ، بل أن الفرنسيين اعتبروا الثورة الجزائرية هي حرب بين الهلال و الصليب و قال الوزير الفرنسي في مقابلة أجريت معه بعد قيام الثورة " لن ندع الهلال ينتصر على الصليب " ، و خلال تلك المقابلة استطاع البشير الإبراهيمي أن يحصل على وعد من الملك سعود بوقوف المملكة العربية السعودية بجميع إمكانياتها إلى جانب الجزائريين و مدّهم بالعون و التأييد حتى ينالوا استقلالهم^(٧٢) .

وبالفعل كان لتلك الزيارة أثرها الواضح على وقوف المملكة العربية السعودية إلى جانب قضية الجزائر العادلة و نصرتها في المحافل الدولية . ففي شهر يناير سنة ١٩٥٥ م قام الوفد السعودي في مجلس الأمن بتقديم مذكرة أوضحت فيها الوضع المأسوي الذي يعيشه الجزائريون تحت السيطرة الجزائرية التي تحاول طمس معالم الدين الإسلامي و الثقافة العربية و الإسلامية ، وأكد الوفد السعودي على ضرورة وقف العمليات

العسكرية المتعسفة التي لا تفرق بين شيخ أو صبي أو امرأة ، و إنما هدفها القضاء على ثورة الجزائريين بشتى الطرق الوحشية و الوسائل غير الإنسانية ، و حذر الوفد من أن عدم مناقشة القضية الجزائرية في مجلس الأمن و إعطاء الجزائريين حقوقهم سيعرض السلام و الأمن العالمين إلى الخطر (٧٣) .

وكان للموقف السعودي في هيئة الأمم المتحدة الأثر الكبير في نفوس الجزائريين الذين قدروا موقف الملك سعود من قضية الجزائر خاصة بعد استجابته لتبني المملكة العربية السعودية لقضيتهم في هيئة الأمم المتحدة فما كان من الجزائريين إلا أن قاموا ببعث عدد من البرقيات يشكرون فيها جلالة الملك على موقفه المشرف ودفاعه عن قضيتهم ، ولقد أذاع راديو مكة المكرمة ونشر في صحيفة أم القرى جهود الملك سعود في دعم القضية الجزائرية وأشار إلى البرقيات التي أرسلها أهالي الجزائر إلى الملك حيث ورد ذلك البيان ما نصه " ... أما أهل الجزائر كباراً أو صغاراً من ذوي الشخصيات الكبرى وغيرهم فقد عرفوا قدر جلالته من قبل وزادت هذه المكرمة العظيمة ما يعرفونه فلم يسعهم إلا شكر جلالته شكراً يمثّل فيما يرد على ديوان جلالته كل يوم من عشرات البرقيات والرسائل تعبر كلها عن عميق شكرهم وتقديرهم لهذا الموقف العربي العظيم ... " (٧٤) .

وعندما كان خمسة من الزعماء الجزائريين يستقلون طائرة بين تونس والمغرب الأقصى في ربيع الثاني ١٣٧٦هـ (نوفمبر ١٩٥٦ م) بعد اجتماعات عقدت مع بعض المندوبين الفرنسيين من أجل الوصول إلى حلول سلمية للصراع الدائر في الجزائر والذي أبدى كل من باي تونس محمد المنصف الأمين و سلطان المغرب محمد الخامس التوسط فيه قام دفاع الجو الفرنسي باختطاف الطائرة وإجبارها على الهبوط في مطار الجزائر واعتقال من على متنها من الزعماء (٧٥) ، ونتيجة لذلك استنكرت الدول العربية والإسلامية ذلك الحادث ومن بينها المملكة العربية السعودية التي شجبت تلك القرصنة الجوية التي تتعارض مع القوانين الدولية ، بل أن الملك سعود وجه وزارة الخارجية بالإفراج عن المعتقلين والتوصل إلى حلول سلمية (٧٦) ، وأبرق الملك سعود برقيتين إلى

محمد الخامس ومحمد المنصف باي يستنكر فيها ذلك العدوان الذي لا يعتبر عدوان على الزعماء الجزائريين فحسب بل على الزعيمين العربيين اللذين كانا يقومان بالتوسط ويعتبر أولئك الزعماء تحت حمايتها . وشجب الملك سعود بشدة تلك العملية التي تتنافى مع أبسط قواعد المجاملة وأصول المعاملات المتعارف عليها بين الأمم^(٧٧) .

وبعد هذه الحادثة قابل الملك سعود سفير الولايات المتحدة بالمملكة العربية وطلب منه الاتصال بحكومته للتوسط في إطلاق الزعماء الجزائريين لكي لا تصل الأمور إلى طريق مسدود وينتج عن ذلك مصادمات دامية بين الجزائريين والمستوطنين الفرنسيين ، والتي ستفرز انعكاسات خطيرة على الاستقرار الإقليمي والدولي ، وبالفعل كان لذلك التوسط والاستنكار من حكومة المملكة العربية السعودية ، بل والمساعدات التي قدمتها المملكة العربية السعودية الأثر على تقدير الجزائريين لذلك الدور ، وهذا ما أشار إليه السيد احمد توفيق المدني ، أحد الزعماء الجزائريين حيث قال " أن جلالة الجالس على العرش السعودي يرفع القضية الجزائرية منذ أول يوم بدأت فيه مشكلتنا ويحس مع الشعب الجزائري بهذا الإحساس الكريم ، فقد قام جلالته ويقوم ببذل كل ما يستطيع في سبيلنا نحن الجزائريين ، ولن يمضي وقت طويل إن شاء الله حتى تصبح الجزائر بلداً مستقلاً . إن الدور العظيم الذي يقوم به جلالته ليس مبنياً على الدعاية أو أقوال الصحف وإنما هو مبني على ما يراه المجاهدون الجزائريون رأي العين وما يعلمونه علم اليقين من أعمال جلالته الباهرة لتحقيق استقلال الجزائر ولتأييد المجاهدين ، وأن التاريخ يسجل بكل فخر صحائف مجد وعظمة لجلالته في هذا المضمار " (٧٨) .

وعلى الرغم من محاولات مندوبي الدول العربية الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة ومن بينهم مندوب المملكة العربية السعودية عرض القضية الجزائرية في كل من الدورة العاشرة والحادية عشر إلا أن مجلس الأمن رفض ذلك حيث أن الكثير من الدول الأوروبية والأمريكية وقفت إلى جانب الفرنسيين الذين أكدوا على أن ما يحدث في الجزائر هو شأن داخلي ، ورغم تصلب الفرنسيين ومن ورائهم حلفائهم الغربيين في عرض القضية الجزائرية على مجلس الأمن إلا أن الجهود التي بذلتها الدول العربية

وبعض الدول الآسيوية والأفريقية كان لها الأثر الكبير في دعم القضية الجزائرية ، وكان لجهود المملكة العربية السعودية داخل هيئة الأمم المتحدة وخارجها الأثر الكبير في دعم استقلال الجزائر وكان لزيارات الملك سعود بن عبد العزيز ، خلال مناداة بلدان المغرب العربي باستقلالها ، إلى بعض الدول الآسيوية كالهند وباكستان وإيران أهمية كبيرة في دعم العلاقات العربية الآسيوية حيث حاول الملك سعود كسب دعم تلك الدول للقضايا العربية^(٧٩) ، وبالذات القضايا العربية التي كانت تعرض على مجلس الأمن كقضايا المغرب الأقصى وتونس والجزائر ، وكان للموقف الإيجابي للدول الآسيوية وبالذات من باكستان والهند في الدورات التي عرضت فيها القضايا المغربية ، الأثر الكبير على دعم تلك القضايا وبالذات القضية الجزائرية في الدوريتين الثانية عشر والثالثة عشر ، وعندما أدرجت القضية الجزائرية في مجلس الأمن في الدورة الرابعة عشر في ١٢ جمادى الثانية ١٣٧٩ هـ (١٢ ديسمبر ١٩٥٩ م) كان للباكستان بالذات دوراً هاماً في دعم استقلال الجزائر وصوتت معظم الدول الآسيوية والأفريقية وبعض الدول في شرق أوروبا لصالح تقرير الشعب الجزائري لمصيره وحصوله على الاستقلال^(٨٠) .

وإلى جانب الدعم السياسي الذي قامت به المملكة العربية السعودية في هيئة الأمم المتحدة ومع أصدقائها من الدول الإسلامية والآسيوية حاولت التصدي لتضييق الفرنسيين على الجزائريين المقيمين في أوروبا . فعلى سبيل المثال ، عندما قام الفرنسيون بالضغط على الحكومتين الألمانية والسويسرية بتتبع الجزائريين في بلديهما استنكرت السعودية ذلك واحتجت على تلك الضغوط وورد ذلك في خطاب وجهته سفارة المملكة العربية السعودية إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية حيث ذكر فيه ما نصه " ... وتشرف بإفادتها أنه وصل إلى علم الحكومة العربية السعودية نبأ مساعي الحكومة الفرنسية للتضييق على الجزائريين الموجودين في سويسرا وألمانيا الغربية وبناء على ذلك فقد قامت وزارة الخارجية العربية السعودية ببحث هذا الموضوع مع سعادة وزير ألمانيا الغربية في جدة وأوضحت له الأثر السيئ الذي سيحدثه سواء في البلاد العربية خاصة أو العالم الغربي بصورة عامة، تنفيذ ألمانيا أو اتخاذها أية تدابير ضد الجزائريين مما يتنافى

مع حقوق اللاجئين السياسيين أو يناقض المعاملة الحسنة التي يلاقيها الرعايا العرب المقيمون في ألمانيا ، وأن الحكومة العربية السعودية ترى الأمر على جانب كبير من الخطورة ، وأنها تأمل من الحكومة الألمانية الصديقة عدم الخضوع لرغبات وشهوات فرنسا في سياساتها التعسفية الاستعمارية ضد إخواننا الجزائريين ، وقد أكد الوزير المفوض الألماني أنه سيقوم بعمل ما يلزم من المسعى للحيلولة دون اتخاذ أية إجراءات ضد الجزائريين في ألمانيا ... " (٨١) .

ولم تقتصر حكومة المملكة العربية السعودية على هذا الأجراء بل أصدرت تعليماتها إلى مفوضيتها في كل من سويسرا وألمانيا وطلبت من ممثليها هناك القيام بمساعي لدى الحكومتين الألمانية والسويسرية بعدم تلبية مطالب الفرنسيين ، بل أن الحكومة السعودية طلبت من السفارة السعودية في مصر إشعار مجلس الجامعة بما قامت به حكومة السعودية في هذا الشأن ، وشددت على اتخاذ قرار عربي موحد ضد تلك التحركات الفرنسية بل والقيام بجهود دبلوماسية من قبل الممثلين العرب في كل من ألمانيا وسويسرا حتى تتحد الجهود في إيقاف المحاولات الفرنسية ضد الجزائريين (٨٢) . وكان لذلك التحرك السعودي صدى كبير في الخارجية السويسرية حيث أجاب وكيل الوزارة بأن الحكومة السويسرية تسمح بدخول كل جزائري يحمل أوراق رسمية بل أنها تساعد الجزائريين اللاجئين في سويسرا على حصولهم على أعمال حتى يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع الذي يعيشون فيه (٨٣) .

وعندما قام الملك سعود بن عبد العزيز بزيارة الولايات المتحدة في جمادى الثانية ١٣٧٦ هـ (يناير ١٩٥٧ م) التقى مع الرئيس الأمريكي دويت أيزنهاور Dwight Eisenhower وناقشا عدداً من القضايا التي تهم البلدين ومنها القضية الجزائرية وفي المحادثات بين الوفدين السعودي والأمريكي اللذان ترأسهما نائبا وزير الخارجية طالب الوفد السعودي برئاسة يوسف ياسين باتخاذ موقف إيجابي تجاه القضية الجزائرية في الأمم المتحدة وعدم اعتبار القضية الجزائرية شأناً فرنسياً داخلياً ، وأشار ياسين إلى أن الولايات المتحدة من الدول الداعية إلى التحرر وحق تقرير

الشعوب لمصيرها ويجب أن تكون كذلك في تعاملها مع القضية الجزائرية ، ولقد حاول وزير الخارجية الأمريكي التعامل مع الإجابة بدبلوماسية وذكر أن النقاش حول القضية الجزائرية في الأمم المتحدة وهل هي مسألة داخلية أو خارجية لازال مطروحاً للنقاش ، وأن الولايات المتحدة ترغب في الوصول إلى حلول مرضية للجزائريين ، ويأمل من الأمم المتحدة عدم اتخاذ قرار ضد الفرنسيين لأن ذلك ربما يعقد المسألة أكثر من حلها ، ووعد بمناقشة القضية الجزائرية مع الفرنسيين وسوف يستخدم طرق متعددة ومتنوعة لكي يقنع الفرنسيين بالوصول إلى حل لتلك المسألة التي يجب أن تحل بالطرق السلمية، وأكد بنوع من الدبلوماسية على أنه لن يرفض طلب يهم المملكة العربية السعودية (٨٤).

وأثناء إقامة الملك سعود بن عبد العزيز في واشنطن قام بدعوة الرئيس الأمريكي لحفل عشاء وناقش معه المسألة الجزائرية وورد ذلك في برقية من اليونانيد برس united press إلى جريدة البلاد السعودية حيث ورد في تلك البرقية " ... أن جلالة الملك سيستعمل نفوذه لدى المسؤولين الأمريكيين لكسب تأييدهم فيما يتعلق بإحلال السلام في الجزائر ومنحها الحكم الذاتي وحق تقرير المصير ، وقد أعرب العاهل السعودي بقوة عن مشاعره تجاه الجزائر في البيان القصير الذي أصدر عقب حفلة العشاء التي أقامها مساء الجمعة الماضي على شرف الرئيس إيزنهاور " (٨٥).

وفي طريق عودة الملك سعود قام بزيارة إسبانيا حيث قابله وفد جزائري شكر لجلالته الجهود التي قام بها في دعم القضية الجزائرية والمناداة بحصول الجزائريين على استقلالهم سواء كان ذلك في رحلته التي قام بها إلى الولايات المتحدة ودعم القضية الجزائرية سياسياً أو في الدعم المادي والسياسي الذي تقدمه المملكة العربية السعودية لشعب الجزائر (٨٦).

وفي نهاية الزيارة صدر بيان مشترك عن زيارة الملك سعود إلى الولايات المتحدة أشير فيه إلى أن الحكومتين ستبذلان جهودهما في دعم الجهود الساعية لحل المشاكل في الوطن العربي بالطرق السلمية والمشروعة في نطاق هيئة الأمم المتحدة التي تعتبر المؤسسة الشرعية لحل المنازعات بين الدول وأن شعوب المنطقة يجب أن تعيش في أمن

وسلام وأن تتمتع بحريتها كسائر شعوب العالم^(٨٧). ويعتبر هذا البيان لصالح القضية الجزائرية التي أخذت تفرض نفسها على الساحة الدولية.

وفي القمة العربية التي عقدت في نهاية رجب ١٣٧٦ هـ (فبراير ١٩٥٧ م) والتي جمعت السعودية وسوريا والأردن ومصر في القاهرة، قرر المجتمعون مساعدة الجزائريين بجميع الإمكانات المتاحة، ونتيجة لذلك تفهمت الولايات المتحدة موقف الدول العربية من المسألة الجزائرية حتى أن نائب الرئيس الأمريكي، ريتشارد نيكسون Richard Nixon وصل إلى تونس وحضر الاحتفال الأول باستقلال تونس^(٨٨).

وإلى جانب دعم القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ومساندة الجزائريين داخلياً وخارجياً حاولت حكومة الملكة الضغط سياسياً على الفرنسيين لكي يقلعوا عن سياساتهم التعسفية في المغرب العربي فعلى سبيل المثال، أمر الملك سعود مستشاره الشيخ خالد أبو الوليد القرني باستدعاء القائم بأعمال الحكومة الفرنسية في جدة إلى وزارة الخارجية في ٩ محرم ١٣٧٥ هـ (٢٧ أغسطس ١٩٥٥ م) وأبلغه باستنكار المملكة العربية السعودية العربية السعودية بما تقوم به السلطات الفرنسية في المغرب العربي من قتل وتشريد، وأن تلك السياسة ستجعل الموقف الأمني وبالذات في الجزائر سيفلت من أيدي الفرنسيين الذين يحاولون استخدام أساليب القمع دون مبرر وبالذات مع الجزائريين العزل والأطفال والشيوخ والنساء، وأن المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العربية سوف تقدم الدعم للمجاهدين الجزائريين الذين لن يرضوا فقط بالحصول على بعض بحقوقهم بل حقوقهم كاملة دون منقوصة وعلى رأسها استقلال بلادهم^(٨٩). وعندما شكلت حكومة جزائرية في ٧ ربيع الأول ١٣٧٨ هـ (٢٠ سبتمبر ١٩٥٨ م) لم تتردد المملكة العربية السعودية بالاعتراف بها^(٩٠).

الدعم المادي

وقفت المملكة العربية السعودية إلى جانب الجزائريين في كفاحهم منذ إعلان الثورة ضد الفرنسيين وكانت الحكومة السعودية والشعب السعودي سابقين في تقديم الدعم

المادي للثوار الذين كانوا في أشد الحاجة إلى دعم مادي يمكنهم من مواصلة الثورة . ففي أواخر عام ١٩٥٤م تلقى الثوار الجزائريين دعماً مادياً من الحكومة السعودية بلغ مائة ألف دولار ، ولقد قُدم هذا الدعم بواسطة الحكومة المصرية كما أشار إلى ذلك أحمد بن بيلا أحد قادة الثورة الجزائرية وأول رئيس للجزائر بعد استقلالها^(٩١) .

وبعد اشتداد الثورة أخذ الفرنسيون في التضييق على الجزائريين الذين كانوا في أشد الحاجة إلى المساعدة من إخوانهم في العروبة والإسلام ، وكان لاعتقال الزعماء الجزائريين في عام ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦م) الأثر الكبير في نفوس السعوديين ، بل أن الوصول إلى بعض الوثائق التي كانت بحوزة أولئك الزعماء ساعدت على التعرف على الكثير من مخططي ومنفذي الثورة داخل الجزائر فازدادت عمليات القمع ضدهم مما جعل الاستغاثات التي كان ينادي بها الجزائريون تلهب الحماس بين جميع طبقات الشعب السعودي ، فشكلت اللجان لجمع التبرعات ، ففي يوم الأحد ٢٣ ربيع الأول ١٣٧٦ هـ الموافق ٢٨ أكتوبر ١٩٥٦م فتح باب التبرع لأبناء المملكة العربية السعودية ليساهموا بالمال لمساعدة أخوتهم في الإسلام وأبناء عمومتهم في الدم ، وكان أول تبرع من الملك سعود بن عبد العزيز حيث تبرع بمبلغ مليون ريال وأخذت التبرعات تتوالى من جميع أفراد الشعب السعودي ، فعلى سبيل المثال تبرع حسن الشر بتلي ، أحد تجار جدة بمبلغ وقدره تسعمائة ألف ريال وأخذ الكثير من التجار يتبرعون بمبالغ ضخمة راجين المثوبة من الله والنصر لإخوانهم^(٩٢) .

لقد استمرت حملة جمع التبرعات في جميع مدن المملكة العربية السعودية وأوردت الصحف السعودية أسماء اللجان المنوطة بجمع التبرعات والمبالغ التي تصل إلى تلك اللجان سواء كانت من المؤسسات أو من الأفراد ، وبلغت التبرعات خلال عام ١٣٧٦ هـ حوالي ١٢٠٠٩٣١ دولاراً وما يعادل ٢٥٦٣٠٠ جنيهاً مصرياً^(٩٣) ، ويبدو أن المبلغ الأخير حول إلى مصر بالعملة المصرية حيث أن بعض الجزائريين في مصر كانوا يوفرون للثوار بعض المؤن والأسلحة والذخائر عن طريق مصر، ولم يكتف الملك سعود بحث شعبه على التبرع بل أنه أمر بإلغاء الاحتفالات بذكرى جلوسه وأمر بتوزيع

المبالغ التي رصدت لها على أسر الشهداء الذين دافعوا عن الأمة العربية والإسلامية ومنهم أسر شهداء الجزائر (٩٤).

وخلال سنوات الثورة ظلت المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً تناصر الثوار الجزائريين وتقدمهم بالمال، بل أن الحكومة السعودية أخذت في حث المواطنين على الاستمرار في تبرعاتهم، وللمثال على ذلك الخطاب التعميمي الذي أرسل إلى أمراء الهجر والقرى يطلب منهم التبرع في اليوم الذي خصصه الملك لجمع التبرعات لمجاهدي الجزائر ولقد ورد في الرسالة ما نصه " ... بناءً على رغبة صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم بتخصيص اليوم الخامس عشر من شعبان للجزائر تجمع فيه التبرعات لإخواننا الجزائريين الذين اضطهدهم الاستعمار الفرنسي فإننا نؤكد عليكم ضرورة جمع مواطنيكم وجمع التبرعات وبالتالي تجود بها أريحياتهم وموافاتنا سريعاً بالتبرعات وبأسماء المتبرعين لأجل أذاعتها في الإذاعة ونشرها في المجلات والصحف ... " (٩٥).

وبدأت حملة التبرعات في عام ١٩٥٧م بتبرع من الملك سعود بن عبد العزيز بلغ ٢٥٠ ألف جنيه إسترلينيًا، وضرب يوم ١٥ شعبان سنة ١٣٧٧هـ يوماً للجزائر حيث تجمع فيها التبرعات من شتى أنحاء المملكة العربية السعودية، وكان أول تبرع من وزارة المالية السعودية حيث تبرعت الحكومة بمبلغ مليون ونصف ريال، ووصلت التبرعات في تلك الحملة إلى أربعة ملايين ومائتي ألف ريال، وهذا المبلغ الضخم في تلك الأيام لم يجمع مثله في أي دولة من الدول العربية أو الإسلامية (٩٦). ولقد أشارت بعض المراجع الأجنبية إلى المساعدات السعودية وامتدحت المملكة العربية السعودية في مساعدتها للجزائريين وبالذات في عام ١٩٥٧م (٩٧).

ولم تكتف المملكة العربية السعودية فقط بجمع التبرعات في الداخل وإرسالها إلى الثوار الجزائريين والمتضررين داخل الجزائر، بل أنها اهتمت بشؤون الجزائريين الذين شردتهم الحرب خارج الجزائر، فلقد قامت سفارة المملكة العربية السعودية في مصر بعد أن تلقت تعليمات من وزارة الخارجية السعودية بإرسال مذكرة إلى الأمانة العامة لجامعة

الدول العربية وذكرت فيها ما نصه " ... تتشرف السفارة بالإفادة أن حكومة المملكة العربية السعودية ترى أن يبحث موضوع حالة اللاجئين الجزائريين في تونس ومراكش لدى مجلس الجامعة العربية وذلك بقصد التفاهم على خطة مشتركة واتخاذ رأي موحد فيه من قبل الدول الأعضاء ، بحيث تكون حكومة المملكة العربية السعودية مستعدة لتحمل نصيبها في المساعدة التي ستقرر في هذا الشأن ... " (٩٨) .

وظلت المملكة العربية السعودية ملتزمة بدعمها المادي للجزائريين حيث كانت ترسل الإعانات المادية والعينية من فترة لأخرى حتى حصلت الجزائر على استقلالها ولقد روي عن أحمد توفيق المدني الذي أصبح ممثلاً للحكومة الجزائرية في القاهرة ورئيساً للوفد الجزائري في الجامعة أن الحكومة السعودية كانت من أكثر الحكومات العربية تعاطفاً مع القضية الجزائرية واهتماماً بها ولقد ورد على لسان المدني ما نصه " ... لم يسبق مرة واحدة أن تأخرت السعودية في أداء المرتب السنوي الذي كان عليها أن تدفعه لنا في نطاق الجامعة العربية ، وبلغ مليوني جنيه إسترليني ، فكانت تؤديه في يوم الاستحقاق بالذات ، بدون أي تردد أو توقف أو تلكؤ ، على أنها كانت لا تكتفي بدفع هذا المبلغ ، بل كانت تقيم بين سنة وأخرى ، حفلات ، فكان الشعب يقبل على التبرع بسخاء ، وما كان دخل الحفلة الواحدة يقل في الغالب عن نصف مليون ريال ... " (٩٩) .

ولم تقتصر المملكة العربية السعودية على تقديم الأموال للجزائريين بل حاولت الضغط على الفرنسيين اقتصادياً وهددت بقطع العلاقات الاقتصادية معهم . وكان هذا التوجه قد درس من كثير من الحكومات العربية التي استنكرت الاضطهاد الذي يقوم به الفرنسيون ، ولم تكن هذه الدعوة وليدة ذلك الوقت بل أن الدول العربية وبعض الدول الإسلامية هددت الفرنسيين من اتخاذ إجراءات اقتصادية تقضي بعدم التعامل مع الفرنسيين وذلك من بداية الخمسينات الميلادية^(١٠٠) . وبالفعل عندما قامت فرنسا بالهجوم على مصر عام ١٩٥٦م اتخذت المملكة العربية السعودية قراراً يقضي بقطع العلاقات مع فرنسا حيث أصدرت وزارة الخارجية السعودية بياناً يؤكد أن فرنسا كانت وما زالت في السنوات الأخيرة تستعدي الشعوب العربية ولا تلتزم بالقرارات

والتوصيات الصادرة من المنظمات الدولية ، لذلك قررت المملكة العربية السعودية قطع جميع العلاقات مع الفرنسيين و استدعاء سفيرها من باريس^(١٠١) . ومع أن المملكة العربية السعودية أعادت علاقاتها مع فرنسا بعد ذلك إلا أن تلك العلاقات كان يعكسها سياسة الفرنسيين في الجزائر .

الدعم العسكري

سعت المملكة العربية السعودية حكومة و شعباً إلى مناصرة الشعب الجزائري وإمداده بالمال والسلاح بل وأن بعض السعوديين تطوعوا للجهاد في سبيل نصره الدين ، خاصة وأن الحرب في الجزائر كانت حرباً استعمارية شرسة كان هدفها القضاء على الهوية الجزائرية التي تعتبر انتسابها للإسلام والعروبة أهم ما يميزها ، بل أن العقيدة الإسلامية وطلب الشهادة في سبيل الله كانت بمثابة الوقود المحرك لتلك الثورة ، وفي المقابل نجد أن الفرنسيين حاولوا القضاء على كل ما يربط الجزائريين بعقيدتهم وجذورهم التاريخية ، وكان للزيارة التي قام بها البشير الأبراهيمي إلى الرياض ومقابلة الملك سعود الأثر الكبير في دعم المملكة العربية السعودية للقضية الجزائرية ، فمن الناحية العسكرية استجاب الملك سعود لطلب الأبراهيمي بإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح ، ولم يمض إلا فترة قصيرة من على تلك الزيارة إلا والأسلحة والذخائر تُصدر من مصانع الخرج الحربية القريبة من الرياض إلى الثوار الجزائريين عن طريق مصر وليبيا^(١٠٢) .

ولقد أستمّر السعوديون يزودون الثوار الجزائريين بالأسلحة حتى أواخر عام ١٩٥٦م مما جعل المخابرات الفرنسية تقوم بعمل تخريبي في مصانع الخرج حيث قام عاملان فرنسيان يعملان في المصنع بتفجير القوى الكهربائية في مصنع الذخيرة مما أدى إلى توقفه ، ولكن السعوديون عادوا وأصلحوه ، وأستمّر المعمل يزود الثوار بالأسلحة و العتاد . وبالطبع كان نتيجة ذلك أن قطعت العلاقات بين المملكة العربية السعودية وفرنسا ، وبعد إدانة الفرنسيين بالضلوع في تفجير ذلك المصنع تدخلت الولايات المتحدة في إعادة العلاقة تدريجياً بين المملكة العربية السعودية وفرنسا ، ولكن السعودية

اشتترطت على فرنسا أن تقوم بدفع تعويضات لإصلاح الأضرار التي لحقت بمعدات المصنع ، وبالفعل استجابت فرنسا لذلك وقامت بدفع تعويضات للسعودية ، ومع ذلك ظلت علاقات السعودية مع فرنسا غير مستقرة وذلك بسبب سياسة فرنسا في الجزائر و التي لازالت تصر على استخدام القوة ضد الثوار الجزائريين ولم تعترف بحق تقرير المصير للجزائريين الذين تربطهم بالسعوديين روابط قوية^(١٠٣) .

ولقد كان للسعودية دوراً هاماً في شراء الأسلحة من دول عديدة في أوروبا وتوريدها إلى مصر ثم تهريبها عبر ليبيا و تونس إلى جبهة التحرير الجزائرية ، وبالطبع كانت مصر همزة وصل بين الثوار والبلاد العربية الأخرى لوجود الجامعة العربية على أرضها وما يتخذ من قرارات في تلك الجامعة لتدعيم الثورة الجزائرية وإمدادها بالأسلحة لكي يواصل الثوار الجزائريون كفاحهم ضد الفرنسيين ، ونتيجة لذلك كان هناك الكثير من شحنات الأسلحة والذخائر التي أرسلت من مصر وبالطبع شاركت فيها الكثير من الدول العربية ومن بينها المملكة العربية السعودية ، ولقد سلمت هذه الأسلحة خلال سنوات الثورة وبالذات ما بين عامي ١٩٥٦ إلى ١٩٥٩م وهناك الكثير من الوثائق و المستندات التي تشير إلى نوعية تلك الأسلحة وحجمها في مستندات ووثائق أوردت من قبل أحد الضباط المصريين الذي كان على صلة بالثوار الجزائريين^(١٠٤) .

الدور الإعلامي

تركز الدعم الإعلامي السعودي للثورة الجزائرية في وسيلتين رئيسيتين هما الصحافة والإذاعة، وكان الدور الإعلامي يركز على التعريف بالقضية الجزائرية وتتبع أخبارها وما يجري من تطورات سياسية أو عسكرية ، وحث الشعب السعودي على التبرع بالمال لمساعدة الجزائريين كي يتجاوزوا محتتهم ، حيث كانوا في أشد الحاجة إلى من يرفع أصواتهم عالية لتوضيح عدالة قضيتهم في ظل إعلام غربي يقلب الحقائق رأساً على عقب ، ويكتم أنفاس المظلوم فلا يسمع صوته ولا يلتفت إلى قوله ، ويظل المظلوم يعاني من تشويه الحقائق ضده لعدم وجود من ينصره ويقف إلى جانبه .

ومن الأمثلة على الدور الإعلامي للصحافة السعودية الأخبار السياسية التي تتناقلها عن القضية الجزائرية ففي الصحف اليومية كأم القرى و البلاد السعودية وغيرها من المجلات الشهرية كالمنهل نجد أنها تتبع أخبار الجهود السياسية للدول العربية والإسلامية في دعم القضية الجزائرية وباقي قضايا الأمة العربية . ومن الأمثلة على تتبع أخبار السياسيين الجزائريين ما أوردته صحيفة البلاد السعودية عن تصريح السيد فرحات عباس عضو جبهة التحرير القومي الجزائري الذي عقد مؤتمراً صحافياً يطلب من فرنسا الرجوع إلى المفاوضات مع الجزائر^(١٠٥) ، ومن الأمثلة أيضاً ، تتبع أخبار الجولات التي يقوم بها الزعماء الجزائريين إلى البلاد العربية والإسلامية و الأوروبية بغية توضيح عدالة قضيتهم ولقد ورد خبر نقلته البلاد السعودية حيث أوردت الصحيفة بأن وفد من جبهة التحرير الوطنية الجزائرية قام بزيارة دمشق و التقى بالمسؤولين السوريين والتقى أيضاً بالبشير الإبراهيمي الذي قام بجولة في البلاد الإسلامية و العربية وأن هذا الوفد سوف يقوم بزيارات إلى أوروبا للحصول على تأييد سياسي للقضية الجزائرية^(١٠٦) .

وحاولت الصحف السعودية تتبع التطورات السياسية للقضية الجزائرية في المحافل الدولية وخاصة في هيئة الأمم المتحدة فنجد أن خبراً أدرج في جريدة البلاد يشير إلى أن الكتلة الآسيوية الأفريقية تطالب بإدراج قضية الجزائر في الدورة القادمة للجمعية العامة بهيئة الأمم المتحدة^(١٠٧) . أما مجلة المنهل فلقد كانت تبرز عناوين تتعلق بأخبار التبرعات التي يقدمها أبناء الشعب السعودي إلى إخوانهم الجزائريين فتحت عنوان " يوم الجزائر في المملكة العربية السعودية جلالة الملك يفتتح الاكتتاب بمليون ريال سعودي " ففي ذلك المقال حاولت المجلة حث السعوديين على البذل والعطاء لمعاونة إخوانهم في الدين و العروبة ، و حاولت أن توضح أن الجهاد بالمال أمر مطلوب من كل مسلم و مسلمة وأنه أصبح واجباً شرعياً يجب القيام به نظراً لما يعانيه المسلمون في الجزائر^(١٠٨) .

ومن هذا المنطلق أخذت الصحف السعودية في التركيز على حملة جمع التبرعات في جميع مدن و قرى المملكة العربية السعودية ، و كانت توجه النداءات إلى سكان

المدن و الضواحي و القرى للتبرع في جريدة أم القرى فعلى سبيل المثال وجه نداء إلى سكان البلد الحرام من اللجنة الرئيسية لجمع التبرعات في الجزائر ورد فيه " ... أن اللجنة الرئيسية المؤلفة في العاصمة للقيام بمشروع الاكتتاب العام لمساعدة إخواننا الجزائريين على كفاحهم المجيد ضد الاستعمار الغاشم يسرها أن تدعو سكان البلد الحرام و ضواحيه إلى المساهمة في هذا الواجب الديني العظيم كل بحسب استطاعته وموفقيته ... " (١٠٩) .

وكانت للعمليات العسكرية وسير المعارك نصيباً من اهتمامات الصحف السعودية فعلى سبيل المثال أوردت جريدة البلاد السعودية أربعة عناوين في عدد واحد ، ولقد اشتملت هذه العناوين على العبارات التالية " أكبر عملية حربية بين الوطنيين و الفرنسيين " و تحت عنوان آخر " اعتراف القيادة الفرنسية بخسائرها الكبيرة " وأيضاً عن خسائر الفرنسيين عنوان يشير إلى " ٥٨ قتيلاً و ٤٤ جريحاً للفرنسيين " أما عن تعسف السلطات الفرنسية فلقد أوردت خبر تحت عنوان " السلطات الفرنسية في الجزائر تعتقل النساء " (١١٠) .

والى جانب ما تقوم به الصحافة من دور إيجابي فقد كان للمملكة السعودية دوراً في دعوة الصحفيين العرب إلى افتتاح بعض المشروعات الصحية و العمرانية في مدينة جدة ، وخلال اجتماع وفود الصحافة العربية في ٢٣ شعبان ١٣٧٥ هـ والتي شارك فيها كل من سورية ولبنان والأردن وجنوب الجزيرة العربية أصدرت بياناً يدين الاستعمار الفرنسي في مجازره الوحشية في المغرب العربي وبالذات في الجزائر ، بل أنها دعت العرب إلى تأييد مجلس النواب السوري الذي دعا إلى مقاطعة فرنسا اقتصادياً و سياسياً و ثقافياً ودعوة جميع العرب إلى اتخاذ وسائل فعالة وسريعة لنصرة إخوانهم في الإسلام في الجزائر (١١١) .

أما الإذاعة السعودية فلقد كانت تنشر أخبار المجاهدين بشكل يومي ويكتب المعلقون السياسيون التعقيبات السياسية التي تبين الموقف السياسي للمملكة العربية السعودية من القضية الجزائرية والتطورات التي تحدث على الساحة الدولية ، إضافة إلى

أن الإذاعة تحث الشعب السعودي على التبرعات وتذيع أسماء المتبرعين وتبرعاتهم عبر الإذاعة ، إضافة إلى استطلاعها للموقف الشعبي من الأحداث الدامية في الجزائر . وسأقتصر هنا على مثالين أحدهما يوضح دور الإذاعة في بث الحماس في الشعب السعودي للتبرع أما الثاني فيوضح استنكار الشعب السعودي للاعتداءات الفرنسية على الشعب الجزائري الأعزل وإبداء بعض رجال القبائل استعدادهم للجهاد بأنفسهم . ففي ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٧٦ هـ صدر بيان إذاعي ورد فيه " ... يسر الإذاعة السعودية أن تذيع القائمة الأولى لتبرعات إخواننا المواطنين في مدينة جدة لإخوانهم شهداء الجهاد الجزائريين كما وردنا من حضرة صاحب المعالي الشيخ إبراهيم السليمان رئيس لجنة التبرعات لمكتوبي الجزائر في هذه المدينة و التي بلغ مجموعها حتى الآن ١٢٥٢٧٥٨ ريالاً ... ونعلن بأننا سنوالي إذاعة أسماء بقية الأخوان المواطنين المتبرعين لهذه اللجنة كلما تكاملت لدينا منهم مجموعة جديدة وهذا هو البيان الأول بأسماء المتبرعين ... " ثم ذكرت أسماء المتبرعين ومقدار تبرع كل فرد (١١٢).

أما المثال الثاني عندما أجبرت السلطات الفرنسية الطائرة التي تقل الزعماء الجزائريين على الهبوط في الجزائر والقيام باعتقالهم ، فما كان من الكثير من أفراد الشعب السعودي إلا أن قام بإرسال البرقيات من شتى أنحاء المملكة العربية السعودية للتطوع للجهاد في سبيل الله ولقد وردت رسالة من أبناء بلجرشي ، إحدى المدن الصغيرة في جنوب غرب المملكة العربية السعودية وأذيعت هذه البرقية كغيرها من البرقيات في الإذاعة وجاء فيها " حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، نرفع لجلالتكم أنه بمناسبة وقوع الحادث الأليم على الجزائر من فرنسا وما حل بمصر من اعتداء غاشم من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل وبناء على ذلك قد اجتمعنا في قصر الحكومة في بلجرشي نحن الموقعين واتفقنا جميعاً بأننا على أتم استعداد نحن ومن تحت أيدينا للجهاد بأنفسنا وأموالنا وجميع ما نملك تحت لواء جلالتهما وها نحن رهن إشارتكم وطوع أمركم ... " وتليت أسماء شيوخ القبائل و التي زادت عن عشرين شيخاً (١١٣) .

الخاتمة

إن موقف المملكة العربية السعودية من استقلال بلدان المغرب العربي اتسم بالمبادئ التي يملئها الدين الإسلامي والأخوة العربية والتاريخ المشترك بين المملكة العربية السعودية وبين المغرب العربي ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، فالانتماء إلى الإسلام والعروبة حتم على المملكة العربية السعودية أن تقف إلى جانب تلك البلدان العربية المسلمة التي كافحت لنيل حقوقها وحرياتها من الاستعمار الأوروبي الذي صادر حقوق وحريات المسلمين في المغرب العربي، بل ونهب خيرات بلادهم، وكانت جهود وتضحيات المغاربة في سبيل حصولهم على الاستقلال تضحيات كثيرة وجهود كبيرة. لذلك كانوا في أشد الحاجة إلى من يساندتهم ويعينهم في كفاحهم لنيل استقلالهم. وجاء الدعم السعودي مواكباً للحدث حيث تمثل في الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري والإعلامي وكان أثره كبير في كسب المغاربة الصراع، ذو الجذور الدينية والحضارية، مع الأوروبيين، وكان له أثره الفعال أيضاً على الروح القتالية للمغاربة خاصة وأنه من مهبط الوحي وقبلة المسلمين التي تهفو إليها قلوب المسلمين وأفئدتهم جميعاً ويرون فيه رمزاً لوحدتهم وعزهم.

الهوامش

(١) شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨، ص ص ٢٦٠-٢٦١، ٢٨٧، ٣١٣، ٣٦٥.

* من أمثلة المقاومات التي تصدت للاستعمار دفاع الجزائريين عن بلادهم عندما قام الفرنسيون بمحاصرتها لمدة ثلاث سنوات وذلك من عام ١٨٢٧م وحتى ١٨٣٠م حيث اضطر الباي حسين بن علي للتسليم، أما في تونس فقد كانت هناك مقاومة علي بن خليفة والذي اتخذ من القيروان مركزاً للقيادة ولكن نظراً لتفوق الفرنسيين اضطرت المقاومة التونسية للاستسلام، أما في ليبيا فتمثلت المقاومة في الحركة السنوسية وفي المقاومة الطرابلسية ولكن أيضاً استطاع الإيطاليون قمع هاتين المقاومتين واستطاعوا احتلال المدن الساحلية في وقت قصير، أما في المغرب الأقصى، فعلى سبيل المثال، استطاع ماء العينين قيادة المقاومة في مدينة مراكش ولكن الفرنسيون استطاعوا القضاء عليها.

(٢) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، الدار البيضاء: مطبعة النجاح ١٩٣٣م، ص ٦٥-٦٦.

(٣) زاهية مصطفى قدورة، تاريخ العرب الحديث، بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٥هـ -، ص ١٨-٢٣.

(٤) زاهر رياض، شمال أفريقيا في العصر الحديث - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٧، ص ٢٧١-٢٩١.

(٥) صلاح العقاد، المغرب العربي: دراسة في تاريخه وأوضاعه المعاصرة: الجزائر - تونس - المغرب الأقصى، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت، ص ٢٩٥-٣٠٠.

(٦) جلال يحيى، المغرب الكبير: الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال - الجزء الرابع، بيروت: دار النهضة ١٩٨١م، ص ٢١٦.

(٧) صالح الخرفي، احمد رضا حوحو من الجزائر إلى المدينة المنورة، المنهل المجلد ٥٣ - العدد ٤٩٦، ذو الحجة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص ٤٦.

(٨) علي المحجوبي، جذور الحركة الوطنية التونسية ١٩٠٤ - ١٩٣٤م، قرطاج: بيت الحكمة، ١٩٩٩م، ص ٥٤-١٥٦، ٢٤١.

(٩) نفس المرجع السابق، ص ١٥١ - ١٥٢.

(١٠) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ص ٦٧ أيضا انظر: صالح الخرفي، عبد العزيز الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٥م، ص ٢٤٤.

(١١) جلال يحيى، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص ٨٦ - ٨٩. أيضا انظر: محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، وثائق تحريرها واستقلالها، المجلد الأول، القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٩٥٧م، ص ٥٠.

* الظهير البربري مرسوم أصدرته الحكومة الفرنسية من التقاليد والأعراف الأمازيغية لكي تحتكم إليه القبائل البربرية وكان القصد منه التفرقة بين الجنس البربري والعربي وخلق تصدع في الجبهة الداخلية للمغرب. أنظر زكي مبارك والخلو في محمد الصغير. الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبري مع إطلالة على مدينة أسفي من خلال باكورة الزبدة في تاريخ

أسفي و عبدة للفقهاء الصبيحي السلاوي - الرباط : مطبعة المعارف الجديدة، ١٩٩٣م، ص ٦ .

(١٢) صلاح العقاد، مرجع سابق، ص. ص ٣٦١ - ٣٦٢ .

(١٣) الحسن بو عياد، الحركة الوطنية و الظهير البربري : لون آخر من نشاط الحركة الوطنية في الخارج ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م، الدار البيضاء : دار الطباعة الحديثة، ١٩٧٩م، ص ١٩٥ .
* من الصعب إيجاد نسبة للمغاربة القاطنين في المملكة العربية السعودية في تلك الفترة، وهذه أقرب نسبة يمكن تزويد القارئ بها.

(١٤) عبد الله فرج الخزرجي، المدينة المنورة : عاداتها وتقاليدها منذ عام ٩٢٥ حتى عام ١٤٠٩ هـ جدة : تهامة للنشر ١٤١١ هـ، ص ص ٦٥ - ٦٦ .

(١٥) عبد الله العلي المنصور الزامل، أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود، بيروت : المؤسسة التجارية للطباعة و النشر ١٩٧٢م، ص ص ٤٢٩ - ٤٣١، ٤٤٨ - ٤٤٩ .

انظر أيضاً عمر بن صالح سليمان العمري، الملك عبد العزيز و العمل الخيري : دراسة تاريخية وثائقية، الرياض : دار الملك عبد العزيز، ١٩٩٩م، ص ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(١٦) أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، الجزء الأول، بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٧، ص ص ١٨٢ - ١٩٩ .

(١٧) "... مجددون معاصرون : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، (البيان، العدد الثاني عشر، شوال ١٤٠٨ هـ يونيو ١٩٨٨م)، ص ص ٩ - ١٨ .

(١٨) المرجع السابق (العدد الثالث عشر ذو الحجة ١٤٠٨ هـ - أغسطس ١٩٨٨م) ص ص ٩ - ١٠ .

(١٩) علاء الفاسي، مرجع سابق، ص ١٥٩ .

(٢٠) ندوة الحركة السلفية في المغرب، مركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية : أصيلة ١٦-١٨ شعبان ١٤٠٩ هـ (٢٤-٢٦ مارس ١٩٨٩م) ص ص ١٣ - ١٤ .

(٢١) صالح الخرفي، مرجع سابق، ص ٤٧ .

(٢٢) جريدة أم القرى (١٢ جمادى الثانية ١٣٦٩ هـ - ٣١ مارس ١٩٥٥م)، ص ٢ .

(٢٣) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، الجزء الثالث، بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨٥م، ص ١٠١٢ .

(٢٤) علي البوصيري ، " دور السعداوي في الحركة الوطنية منذ تأسيس هيئة تحرير ليبيا حتى سنة ١٩٥٢ م " ، الشهيد (العدد الثالث ١٩٨٢ م) ص ص ١٩٩ - ٢٠٠ ، ٢١٠ - ٢١١ .

(٢٥) خير الدين الزركلي ، مرجع سابق ، الجزء الثالث ، ص ١٠١٢ .

(٢٦) علي البوصيري ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠٢ ، ٢١٠ .

(٢٧) الحزب الدستوري ، الحبيب بورقيبة صفحات من كفاحه ، القاهرة : د . ن ، ١٩٥١ م ، ص ١٧ .

(٢٨) أحمد عبد الغفور عطار ، صقر الجزيرة ، الجزء الأول ، بيروت : د . ن ، ١٩٧٢ م ص ١٠ .

(٢٩) نفس المرجع و نفس الصفحة .

(٣٠) نبيل احمد علي ، الاتجاه العربي و الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ، رسالة دكتوراه ، جامعة المنيا : قسم التاريخ ، ١٩٧٨ م ، ص ص ٦٩ - ٧٠ .

(٣١) جلال يحيى ، مرجع سابق ، الجزء الرابع ، ص ص ٢٨٩ - ٢٨٠ .

(٣٢) لمعرفة المزيد عن هاتين الاتفاقيتين أنظر : خير الدين الزركلي ، مرجع سابق ، الجزء الأول ، ص ص ٢٩٢ - ٢٩٤ . وأمين سعيد ، تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثاني ، الرياض : دار الملك عبد العزيز ، د.ت. ، ص ص ١٩٥ - ١٩٨ ،

وعبد الله صالح العثيمين ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، الرياض : مكتبة العبيكان ١٤١٦ هـ ، ص ص ٢٩٠ - ٢٩٦ .

(٣٣) خير الدين الزركلي ، مرجع سابق ، الجزء الثاني ، ص ص ٦٨٧ - ٧٠٢ .

(٣٤) جلال يحيى ، مرجع سابق ، الجزء الرابع ، ص ص ٢٣٥ - ٢٥٤ ، ٣٩١ - ٣٩٢ .

(٣٥) هذه الرسالة أرسلت إلى السفير البريطاني في القاهرة في ٥ يوليو سنة ١٩٤٣ م .

انظر :

A. L. P. Burdett, Arab Dissident Movements 1905 - 1955 , edited by Vol. 3. ,Archive edition, 1996, p. 339.

(٣٦) خيرى حماد ، قضايا في الأمم المتحدة ، بيروت : منشورات المكتب التجاري ، ١٩٦٢ م ، ص ص ١٩ - ٢٠ .

(٣٧) جلال يحيى ، العالم العربي الحديث و المعاصر ، الجزء الثالث . الإسكندرية : المكتب

الجامعي الحديث، ١٩٩٨م، ص ١٥،

(٣٨) الحبيب بورقيبة، حياته و جهاده، تونس: كتابة الدولة للأخبار و الإرشاد، د.ت، ص ص ٩٤ - ٩٥ .

(٣٩) الطاهر بلخوجة، الحبيب بورقيبة: سيرة زعيم شهادة على عصر، تونس: د.ن، ١٩٩٩م، ص ٥،

(٤٠) رسالة من: J.E.M Carvel القنصل البريطاني في الجزائر إلى وزير الخارجية البريطاني بتاريخ ٣١ مايو ١٩٤٥ م.

Arab Dissident Movement 1905 - 1955, Vol. 3 : 1933 - 1940 ,P.P. 513- 514 .

(٤١) محمد بن عبود د. جاك كابي، " مؤتمر المغرب العربي سنة ١٩٤٧م وبداية نشاط مكتب المغرب العربي في القاهرة عملية بن عبد الكريم " المجلة التاريخية المغربية (العددان ٢٥-٢٦ يونيو ١٩٨٢م) ص ص ١١-١٣ .

(٤٢) رسالة من وزارة الخارجية السعودية للأمانة العامة لجامعة الدول العربية برقم ١٤٥/١/٩/٢ وتاريخ ١٣٧٣/٢/٧ هـ الموافق ١٥/١٠/١٩٥٣م، مضابط جلسات دورتي الاجتماعين التاسع عشر والعشرين لمجلس الجامعة العربية ١٤ صفر سنة ١٣٧٣ هـ - ٢٥ رجب سنة ١٣٧٣ هـ (٢٣ أكتوبر ١٩٥٣م - ٢٠ مارس ١٩٥٤م) ص ٢٦٨ .

(٤٣) رسالة من علال الفاسي إلى عبد العزيز آل سعود ٣١ يناير ١٩٥١م، مؤسسة علال الفاسي، الرباط .

(٤٤) رسالة من Glenn Abby إلى John Dulles بتاريخ ١٣ أبريل ١٩٥٣م بخصوص زيارة الأمير فيصل إلى الولايات المتحدة من ١٩ نوفمبر ١٩٥٢ إلى ٦ أبريل ١٩٥٣ - انظر:

Confidential U.S. State Department central Files , Saudi Arabia Internal Affairs and Foreign Affairs 1950 - 1954, Roll 2 . National Archive, Washington.

(٤٥) روم لاندو، تاريخ المغرب في القرن العشرين، ترجمة: نقولا زيادة، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٣م، ص ص ٤٤٣، ٤٧٥ - ٤٨٠ .

*الدول التي أسست جامعة الدول العربية هي مصر و المملكة العربية السعودية والعراق و الأردن و اليمن. انظر: هارون هاشم رشيد: ما يجب أن تعرف عن جامعة الدول العربية، تونس: دار سراس للنشر، ١٩٨٠م، ص ص ٢٧ - ٣٠ .

(٤٦) جلال يحيى، العالم العربي الحديث، الجزء الثالث، ص ١٥٢ .

(٤٧) جامعة الدول العربية ، مضابط جلسات دورة الاجتماع العادي الثاني عشر لمجلس جامعة الدول العربية من ٣ رجب ١٣٧١ هـ إلى ٣ محرم ١٣٧٢ هـ (٢٩ مارس إلى ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥٢ م) القاهرة : مطبعة فتحي سكر ، ص ص ١٧٨ - ١٧٩ ،

(٤٨) قرارات مجلس جامعة الدول العربية ، المجلد الأول ، الدورة ٤ ، القرار ٥٨ ، بتاريخ ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٥ هـ الموافق ٢٩ / ٥ / ١٩٤٦ ، اعداد مكتب الأمين العام - مركز الوثائق والمعلومات ١٩٨٨ م ، ص ص ١١٣ - ١١٤ ،

(٤٩) نفس المصدر السابق ، القرار ١٥٦ ، الدورة ٦ بتاريخ ٢٤ / ٣ / ١٩٤٧ م ، والقرار ٢٠٩ ، الدورة ٧ بتاريخ ٢٢ / ٢ / ١٩٤٨ م ، ص ص ١٧٩ ، ٢٠١ .

(٥٠) رسالة من عبد الرحمن عزام إلى أبناء ليبيا في ١٢ صفر سنة ١٣٦٣ هـ (١٢ ديسمبر ١٩٤٣ م) مضابط جلسات دورة الاجتماع العادي الثاني عشر لمجلس الجامعة من ٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٩ إلى ٢ رمضان سنة ١٣٦٩ هـ الموافق ٢٥ مارس ١٩٥٠ إلى ١٧ يونيه ١٩٥٠ م . (المسألة الليبية تقرير مقدم من الأمين العام إلى مجلس جامعة الدول العربية عن استقلال ليبيا) ص ، ٢٠٤

(٥١) قرارات مجلس جامعة الدولة العربية ، المجلد الأول القرارين ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، الدورة التاسعة عشر بتاريخ ٧ / ٩ / ١٩٥٣ ص ص ٤٣١ - ٤٣٢ ،

(٥٢) نفس المصدر السابق ، القرار رقم ٧٠٩ ، الدورة العشرين بتاريخ ٢٧ / ١ / ١٩٥٤ م ، ص ص ٤٧٤ .

(٥٣) رسالة من السفارة السعودية بالقاهرة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية برقم ١٧٧ / ١ / ٣ وتاريخ ٤ / ٣ / ١٣٧٧ هـ الموافق ٢٨ / ٩ / ١٩٥٧ م ، مضابط جلسات دورة الاجتماع العادي الثامن والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية . ٨ - ٢٥ ربيع الآخر ١٣٧٧ هـ ٣١ أكتوبر إلى ١٧ نوفمبر سنة ١٩٥٧ م ، ص ، ٨١

(٥٤) انظر مذكرة الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة في الدورة الثلاثون بشأن تخصيص ميزانية سنوية لمعونة الجزائر . ولقد ورد في مضابط جلسات الدورة الثلاثين لمجلس جامعة الدول العربية ١٩٥٩ م ، ١٧ ربيع الأول - ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٧٨ هـ (١ - ١٨ أكتوبر سنة ١٩٥٨ ص ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

(٥٥) قرارات مجلس جامعة الدول العربية ، المجلد الثاني ، القرار رقم ١٥٩٥ ، الدورة ٣٢ بتاريخ ٧ / ٩ / ١٩٥٩ م ، ص ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .

- (٥٦) خيرى حماد، مرجع سابق، ص ص ١٨ - ١٩،
- (٥٧) نفس المصدر السابق، ص ص ١٠٤ - ١٠٥،
- (٥٨) جلال يحيى، مرجع سابق، ص ص ٢٨٨ - ٢٩٠،
- (٥٩) طلحة جبريل، محطات من تاريخ ليبيا: مذكرات محمد عثمان الصيد، الرباط : د.ن.، ١٩٩٦ م، ص ٤٧،
- (٦٠) المصدر السابق، ص ص ٤٧ - ٥٠، ٧٨.
- (٦١) رسالة من علال الفاسي إلى فيصل بن عبد العزيز بتاريخ ٢٤ رمضان ١٣٧١هـ (١٧ يونيو ١٩٥٢م)، مؤسسة علال الفاسي، الرباط .
- * الدول الإثني عشر هي السعودية و أفغانستان و بورما و مصر و الهند و إندونيسيا و إيران و العراق و باكستان و الفلبين و سوريا و اليمن . أنظر عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء، الجزء الثاني، الدار البيضاء : مطبعة النجاح ٢٠٠٠م، ص ٤٩،
- (٦٢) خيرى حماد، مرجع سابق، ص ١٠٦ . علال الفاسي، حديث المغرب في الشرق ، القاهرة : المطبعة العالمية، ١٩٥٦ م، ص ١٢٧،
- (٦٣) عبد الكريم غلاب، مرجع سابق، ص ص ٤٩ - ٥١،
- (٦٤) خيرى حماد، مرجع سابق، ص ١٠٩،
- (٦٥) محادثة بين الوفد السعودي والمسؤولين الأمريكيين تحت موضوع Saudi Arabian - U.S. Relations , July 18. 1955 Confidential U.S. State Department Central Files.
- Saudi Arabia. Internal Affairs and Foreign Affairs 1950 - 1954 Roll .11. National Archives, Washington.
- (٦٦) خيرى حماد، مرجع سابق، ص ١١٠،
- (٦٧) أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر ١٨٨١ - ١٩٥٠، تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٨٦م ص ٦٤٠ وما بعدها .
- (٦٨) صلاح العقاد، مرجع سابق، ص ص ٣٨٩ - ٣٩٠،
- (٦٩) قرارات مجلس جامعة الدول العربية، القرار ٣٧٩ الدورة ١٥ الجزء الأول بتاريخ

٣/ ١٠ / ١٩٥١ م، ص ٣٢٧.

(٧٠) مذكرة بشأن عرض مسألة الجزائر على الأمم المتحدة تحت توقيع الأمين العام عبد الخالق حسونة، انظر مضابط جلسات دورة الاجتماع العادي الثاني والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية بتاريخ ٣ ربيع أول سنة ١٣٧٤ هـ - ١٥ ربيع الآخر ١٣٧٤ هـ (٣٠ أكتوبر ١٩٥٤ - ١١ ديسمبر ١٩٥٤ م).

(٧١) قرارات مجلس جامعة الدول العربية، القرار ٨٠٧ الدورة ٢٢ الجزء الأول بتاريخ ٢٩/ ١١ / ١٩٥٤ م، ص ٥٦٤.

(٧٢) عمر الحكيم، "رجل فقدناه: البشير الإبراهيمي علم من أعلام العرب في القرن العشرين"، حضارة الإسلام (العدد الثاني ربيع الأول ١٣٨٥ هـ أغسطس ١٩٦٥)، ص ١٥١ - ١٥٢.

(٧٣) خيرى حماد، مرجع سابق، ص ٣٩٥.

(٧٤) جريدة أم القرى ١٩ صفر ١٣٧٥ هـ (٧ أكتوبر ١٩٥٥ م) ص ١ - ٢.

(٧٥) صلاح العقاد، مرجع سابق، ص ٤٠٧ - ٤٠٨.

(٧٦) وزارة الإعلام، أضواء على المملكة العربية السعودية، د.م، ١٣٧٧ هـ، ص ١٠.

(٧٧) انظر نص البرقية في المنهل (المجلد السابع عشر، الجزء الرابع، ربيع الثاني ١٣٧٦ هـ - نوفمبر ١٩٥٦ م)، ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

(٧٨) وزارة الإعلام، أضواء على المملكة العربية السعودية، ص ٩ - ١٠. أيضاً أنظر: أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، المجلد الثالث، د.م: د.ت، ص ٨١.

(٧٩) وزارة الإعلام، المملكة العربية السعودية في عهدها الحاضر، ص ١٧ - ٢٠.

(٨٠) مضابط جلسات دورة الاجتماع العادي الثاني والثلاثين لمجلس جامعة الدول العربية بمدينة الدار البيضاء ٢٧ صفر ١٣٧١ سبتمبر ١٩٥٩ م، ص ٢٠٩ - ٢١٢، ٦٣٤ - ٦٣٥.

(٨١) رسالة من سفارة المملكة العربية السعودية بمصر إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية برقم ٣/ ١ / ١٥٠ وتاريخ ١٦/ ٣ / ١٣٧٨ هـ الموافق ٣٠/ ٩ / ١٩٥٨ م، مضابط جلسات دورة الاجتماع الثلاثين لمجلس جامعة الدول العربية ١٧ ربيع الأول إلى ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٧٨ هـ، ١ - ١٨ أكتوبر ١٩٥٨ م، ص - ٢٦٦.

(٨٢) نفس المصدر السابق ونفس الصفحة.

(٨٣) مضابط جلسات دورة الاجتماع الحادي والثلاثين لمجلس جامعة الدول العربية ٢٢ شعبان ١٣٧٨ هـ، ٢ مارس ١٩٥٩ م، ص ص ١٥٥-١٥٦. مطبوعات جامعة الدول العربية، القاهرة.

(٨٤) محادثة بين الوفد السعودي والمسؤولين الأمريكيين تحت موضوع

U. S. Saudi Arabian Talks dated Feb. 10, 1957. confidential U.S. State Department Central Files ,Saudi Arabian Internal Affairs and Foreign Affairs 1955 -1959 Roll .11. N.A., Washington

من أهم المقتطفات التي وردت في المحادثة على لسان وزير الخارجية الأمريكي :

The U.S. believed that it was highly desirable that there be this debate with resolution that would deal directly with the substance of the matter . In the United States view a UN resolution directed against France would only harden its position . The Secretary said he believed that considerable progress had been made in Tunis and Morocco without an effort on the part of any one to impose a certain type of behavior on France . He said he felt there was no objection to countries such as Saudi Arabia expressing their views on the future of Algeria, and in fact United States officials talked privately to French officials along some what similar lines i"

(٨٥) البلاد السعودية، العدد ٢٣٦٩، ٤ رجب ١٣٧٦ هـ ٤ فبراير ١٩٥٧ م، ص ١.

(٨٦) جريدة أم القرى، العدد ١٦٥٤، ١٥ رجب ١٣٧٦ هـ ١٥ فبراير ١٩٥٧، ص ٢،

(٨٧) أمين سعيد، مرجع سابق، المجلد الثالث، ص ١٨٤،

(٨٨) Alistair Horne .Asavage War of peace Algeria 1954-1962 . London : Macamillon , 1977 ,P.247 .

(٨٩) جريدة البلاد السعودية، العدد ٢١٦٥، الأحد ٢٤ شوال ١٣٧٥ هـ ٤ يوليو ١٩٥٦ م، ص ٢.

(٩٠) نبيل أحمد علي، مرجع سابق، ص ١٩٤.

(٩١) هذا الخبر نقلاً عن احمد بن بيلا عندما قام بزيارة للولايات المتحدة في عام ١٩٨١ م والتقى

معه الباحث في مدينة هيوستن ، ونشرت مجلة المبتعث مقابلة معه عن التعليم وهمومه في العالم العربي بتاريخ ٢٥ / ١٢ / ١٤٠١ هـ (٢٣ / ١٠ / ١٩٨١ م) .

(٩٢) جريدة أم القرى، العدد ١٦٣٩، ٢٨ ربيع الأول ١٣٧٦ هـ ٢ نوفمبر ١٩٥٦ م، ص ١،

(٩٣) أمين سعيد، مرجع سابق المجلد الثالث، ص ٧٩ .

(٩٤) البلاد السعودية، العدد ٢٢٩٩ الأربعاء ١١ ربيع الثاني ١٣٧٦ هـ، ١٤ نوفمبر ١٩٥٦ م، ص ١٠ .

(٩٥) رسالة من محمد بن عبد الله بن بتال إلى عبد الله الحجاج، أمير القوايرة بتاريخ ١٤ / ٨ / ١٣٧٧ هـ، وثائق وطنية دار الملك عبد العزيز، الرياض.

(٩٦) أمين سعيد، مرجع سابق، المجلد الثالث، ص ٧٩ - ٨٠،

(٩٧) انظر: ١٩٧٦. Edgar, The Algeria Insurrection 1954-1962, London, O, Ballange:FeberP. ٩٤ .

(٩٨) رسالة من السفارة السعودية بالقاهرة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية برقم ١٧٧ / ١ / ٣ وتاريخ ٤ / ٣ / ١٣٧٧ هـ الموافق ٢٨ / ٩ / ١٩٥٧ م، مضابط جلسات دورة الاجتماع العادي الثامن والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية، ص ٨١٠ .

(٩٩) أمين سعيد، مرجع سابق، المجلد الثالث، ص ٨٣ .

(١٠٠) شهرية الأنباء، المنهل (السنة الثالثة عشر، الجزء الثاني، صفر ١٣٧٢ هـ نوفمبر ١٩٥٢ م) ص ١٩٦ .

(١٠١) جريدة البلاد السعودية، العدد ٢٢٩٣، ٤ ربيع الثاني ١٣٧٦ هـ (٧ نوفمبر ١٩٥٦ م)، ص ١ .

(١٠٢) عمر الحكيم، مرجع سابق، ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(١٠٣) هذا وصف للعلاقات بين السعودية وفرنسا وقد أرسلت من نائب القنصل الأمريكي بجده هيث Heath إلى Secretary of State في ٢٠ أبريل ١٩٥٨ م / فيلم ١١ .

Confidential U.S State Department central files. Saudi Arabia Internal Affairs and Foreign Affairs 1955-1959, National Archive . Washington .

أيضاً أنظر: لتزويد السعوديين بالأسلحة للجزائريين عمر الحكيم، مرجع سابق، ص ١٥٥ .

(١٠٤) فتحي الذيب ، عبد الناصر وثورة الجزائر ، القاهرة : دار المستقل العربي ١٩٨٤ ، ص ص ٦٤٢ وما بعدها .

(١٠٥) جريدة البلاد السعودية ، العدد ٢١٣٩ ، ١٧ رمضان ١٣٧٥ هـ (١٧ أبريل ١٩٥٦ م) ، ص ١ .

(١٠٦) المصدر السابق ، العدد ٢٢٤٨ ، ١٤ شوال ١٣٧٦ هـ (١٤ يناير ١٩٥٧ م) ، ص ١ .

(١٠٧) المصدر السابق ، العدد ٢٥٠٠ ، ١٣ ذي الحجة ١٣٧٦ هـ (٢١ يونيو ١٩٥٧ م) ، ص ٢ .

(١٠٨) المنهل ، رجب ١٣٧٧ هـ (يناير ١٩٥٨ م) ، ص ص ٤٤٣ - ٤٤٤ .

(١٠٩) جريدة أم القرى ، العدد ١٦٣٩ ، ٢٨ ربيع الأول ١٣٧٦ هـ (٢ نوفمبر ١٩٥٦ م) ، ص ٢ .

(١١٠) جريدة البلاد السعودية ، العدد ٢٤٤٩ ، ٢٠ صفر ١٣٧٦ هـ (١٩ سبتمبر ١٩٥٦) ، ص ١ .

(١١١) جريدة أم القرى ، العدد ١٦١٢ ، الجمعة ٣ رمضان ١٣٧٥ هـ ، ١٣ أبريل ١٩٥٦ ، ص ٢ .

(١١٢) جريدة البلاد السعودية ، العدد ٢٣٠٩ ، ٢٣ ربيع الثاني ١٣٧٦ هـ (٢٦ نوفمبر ١٩٥٦ م) ، ص ١ .

(١١٣) المصدر السابق ، العدد ٢٢٩٠ ، ١ ربيع الثاني ١٣٧٦ هـ (نوفمبر ١٩٥٦ م) ص ٣ .

المصادر و المراجع

أولاً : الوثائق غير المنشورة

الوثائق العربية

وثائق وطنية خاصة بالقضايا العربية وهي موجودة في دارة الملك عبدالعزيز بالرياض .

وثائق مغربية وجمعت من مؤسسة علال الفاسي بالرباط .

وثائق باللغة الإنجليزية ولقد جمعت من الأرشيف القومي الأمريكي من واشنطن * أثناء كتابة

الباحث لرسالته الخاصة بالعلاقات الأمريكية المغربية وهي في ٢٤ فيلم وتحت مسمى :

Confidential U.S State Department central files. Saudi Arabia Internal Affairs and Foreign

Affairs 1950-1954 (12 Roll) , (Also) 1955-1959, (12 Roll) National Archive . Washington.

ثانياً : الوثائق المنشورة

الوثائق العربية

جامعة الدول العربية . مضابط جلسات دورات الاجتماعات العادية لمجلس جامعة الدول العربية . القاهرة : مطبعة فتحي سكر . د.ت .

قرارات جامعة الدول العربية . ثلاث مجلدات . إعداد مكتب الأمين العام : مركز التوثيق و المعلومات ١٩٨٨ م .

الوثائق الإنجليزية

Arab Dissident Movements 1905. 1955 - edited by A.L.P. Bruidelt 3 volumes , British Archive edition, 1996.

ثالثاً : الرسائل الجامعية

علي ، نبيل أحمد ، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ، رسالة دكتوراه ، جامعة المنيا : قسم التاريخ ، ١٩٧٨ م .

رابعاً : الكتب العربية

الإبراهيمي ، أحمد طالب ، آثار الإمام محمد بشير الإبراهيمي ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٧ م .

بلخوجة ، الطاهر ، الحبيب بورقيبة : سيرة زعيم شهادة على عصر ، تونس : د.ن ، ١٩٩٩ م .
بوعباد ، الحسن ، الحركة الوطنية والظهير البربري : لون آخر من نشاط الحركة الوطنية في الخارج ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م ، الدار البيضاء : دار الطباعة ، ١٩٧٩ م .

جبريل ، طلحة ، محطات من تاريخ ليبيا : مذكرات محمد عثمان الصيد ، الرباط : د.ن ، ١٩٩٦ م .
الجمال ، شوقي عطا الله ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨ م .

الحزب الدستوري ، الحبيب بورقيبة صفحات من كفاحه ، القاهرة : د.ن ، ١٩٥١ م .
حماد ، خيري ، قضايانا في الأمم المتحدة ، بيروت : منشورات المكتب التجاري ، ١٩٦٢ م .
الحرفي ، صالح عبد العزيز ، الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٥ م .

الحزرجي، عبد الله فرج، المدينة المنورة: عاداتها وتقاليدها منذ عام ٩٢٥ حتى عام ١٤٠٩ هـ،
جدة: تهامة للنشر، ١٤١١ هـ.

رشيد، هارون هاشم، ما يجب أن يعرف عن جامعة الدول العربية. تونس: دار سراس للنشر،
١٩٨٠ م.

رياض، زاهر، شمال أفريقيا في العصر الحديث - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب، القاهرة:
مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٧ م.

الزامل، عبد الله العلي المنصور، أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود، بيروت: المؤسسة
التجارية للطباعة والنشر، ١٩٧٢ م.

الزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز. ٤ أجزاء. بيروت: دار العلم
للملايين، ١٩٨٥ م.

سعيد، أمين، تاريخ الدولة السعودية. ٣ أجزاء، الرياض: دار الملك عبد العزيز، د. ت.
شكري، محمد فؤاد، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، وثائق تحريرها واستقلالها. ثلاث مجلدات،
القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٩٥٧ م.

العثيمين، صالح عبد الله، تاريخ المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة العبيكان،
١٤١٦ هـ.

العقاد، صلاح، المغرب العربي: دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة الجزائر - تونس
- المغرب الأقصى، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د. ت.

عطار، أحمد عبد الغفور، صقر الجزيرة، ٧ أجزاء، بيروت. د. ن. ١٩٧٢ م
غلاب، عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع
الصحراء. ٣ أجزاء، الدار البيضاء: مطبعة النجاح، ٢٠٠٠ م.

الفاسي، علال، حديث المغرب في المشرق، القاهرة: المطبعة العالمية، ١٩٥٦ م.
_____، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، الدار البيضاء: مطبعة النجاح، ١٩٣٣ م.

قدورة، زاهية مصطفى، تاريخ العرب الحديث، بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٥ هـ.
القصاب، أحمد، تاريخ تونس المعاصر ١٨٨١ - ١٩٠٥ م، تونس: الشركة التونسية للتوزيع.

١٩٨٦ م.

كتاب الدولة للأخبار والإرشاد، الحبيب بورقيبة : حياته وجهاده . تونس، د. ت .
لاندو ، روم ، تاريخ المغرب في القرن العشرين ، ترجمة نقولا زيادة ، بيروت : دار الثقافة ،
١٩٦٣ م .

مبارك ، زكي ، والصغير ، الخلو في محمد ، الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبدى مع
إطالة على مدينة أسفي من خلال باكورة الزبدة في تاريخ أسفي و عبدة للفقير الصبحي السلاوي ،
الرباط : مطبعة المعارف الجديدة ، ١٩٩٣ م .

المحجوبي ، علي ، جذور الحركة الوطنية التونسية ١٩٠٤ - ١٩٣٤ . قرطاج : بيت الحكمة ،
١٩٩٩ م .

مركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية ، ندوة الحركة السلفية في المغرب ، أصيلة ١٦-١٨ شعبان
١٤٠٩ هـ .

وزارة الإعلام ، المملكة العربية السعودية العربية السعودية في عهدها الحاضر ، جدة : المديرية
العامة للإذاعة والنشر ١٣٧٦ هـ .

وزارة الإعلام ، أضواء على المملكة العربية السعودية ، د. م . ١٣٧٧ هـ .

يحيى ، جلال ، المغرب الكبير : الفترة المعاصرة و حركات التحرير و الاستقلال ٤ أجزاء ،
بيروت : دار النهضة ، ١٩٨١ م .

يحيى ، جلال ، العالم العربي الحديث و المعاصر ، ٣ أجزاء ، الإسكندرية : المكتب الجامعي
الحديث ، ١٩٩٨ م .

خامساً : الكتب الإنجليزية

Horne, Alistair, *A savage War of Peace Algeria 1954-1962*, London : Macmillan, 1977.

Edgar, O. Ballonge, *The Algeria Instruction 1954-1962*, London : Faber, 1976.

سادساً : المقالات

البوصيري ، علي . " دور السعداوي في الحركة الوطنية منذ تأسيس هيئة الأمم المتحدة تحرير ليبيا
حتى سنة ١٩٥٢ " ، الشهيد ، (العدد الثالث) ، ١٩٨٢ م ص ص ١٩٩ - ٢٢٠ .

الحكيم ، عمر ، " رجل فقدناه : البشير الإبراهيمي علم من أعلام العرب في القرن العشرين " ،
حضارة الإسلام . العدد الثاني ، ربيع الأول ١٣٨٥ هـ ، أغسطس ١٩٦٥ م ، ص ص ١٥٠ - ١٥٥ .

الخرفي ، صالح ، أحمد رضا حوحو من الجزائر إلى المدينة المنورة . المنهل ، (المجلد ٥٣ . العدد ٤٩٦ .
ذو الحجة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) ، ص ص ٤ - ٥١ .

عبود ، محمد وكابي ، جاك " مؤتمر المغرب العربي سنة ١٩٤٧م وبداية نشاط مكتب المغرب
العربي في القاهرة : عملية بن عبد الكريم " . المجلة التاريخية المغربية ، (العدد ٢٥ - ٢٦ - يونيو
١٩٨٢م) ، ص ص ٧ - ٣٠ .

شهرية الأنباء " ، : المنهل (السنة الثالثة عشر ، الجزء الثاني ، صفر ١٣٧٢هـ - نوفمبر ١٩٥٢م) ،
ص ص ١٩٦ - ٢٠١ .

مجددون معاصرون ، " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " البيان (العدد الثاني عشر ، شوال
١٤٠٨هـ) ، ص ص ٩ - ١٨ .

سابعاً : المقابلات

مقابلة مع الرئيس الجزائري أحمد بن بيلأثناء زيارته للولايات المتحدة بمدينة هيوستن ، وذلك
بتاريخ ٢٣ / ١ / ١٩٨١م الموافق ٢٥ / ١٢ / ١٤٠١هـ .

Saudi support for the Independence Maghrib's countries

Turki A. Al-Harithi

History Department, Faculty Of Arts and Humanities

King Abdulaziz university, Jeddah

Abstract : Since Moroccans, Algerians, Tunisians, Libyans began to gain their underground movement, in order to gain their rights in the early thirties, Saudi Arabian took a positive step suiting that stage. The Muslims of those countries, who come to Saudi Arabian, were will received by Saudi Arabian government. Some of those people took insert in studying under Ulamma in the Two Holy mosques, and they were effected by traditional Islamic thought, which made them an active figure in their countries after their return.

In the thirties, the Maghribi underground movements were concentrated their demands on gaining the equality with Europeans, but world and regional events, which occurred during the forties such as world war II and the establishment of United Nation and Arab league encouraged the leaders of those movements to demand the independence of their countries, the attitude of Saudi Arabian in this stage was concentrated on using its good relation with some of western and Asian state, lobbying in the United Nations and participating with Arab states in the favorite of Maghribi issues .

After the independence of Libya, Tunisia and Morocco, Saudi Arabian continued supporting Algeria strongly particularly after the strong refusal of French to give Algeria their independence. That support included many fields such as politically, economically, military and informatively.